

البرهان في علامات

مَهْدِي أَخِرَ السَّانِيَا

لِلْعَلَامَةِ

علي بن خاسم الدين

المعروف بالمشققي الهندي

تحقيق ودراسة

قسم التحقيق بالدار



دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتوزيع والتوثيق
الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦ م

الْبُرْهَانُ فِي عِلَالَمَاتِ
مُهَلِّكِ الْخِرَالِ السَّرِيَاتِ

لِلْعَالَمَةِ
عَلِي بْنِ حَامٍ الدِّينِ
المعروف بالمنتقى الهندي

ت: ٩٧٥هـ

تحقيق ودراسة
قسر التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث
ت: ٢٢١٥٨٧
ص: ٤٧٧

كِتَابٌ قَدْ حَوَى ذُرًّا بَعِيدًا نَحْنُ مَالِحُونَ
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيْهَا
حَقُّوْكَ الطَّبْعَ مَحْفُوْطَةً

لدار الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ وَالتَّوْزِيعِ بطنطا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

المراسلات:

طنطا ش. المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

. وبعد :

فهذا الكتاب الذى نقدمه للقارئ الكريم هو كما أخبر عنه مصنفه بأنه عبارة عن إعادة تبويب لموضوعات وتراجم كتاب (العرف الوردى فى أخبار المهدي) للحافظ السيوطى ، مع إضافة بعض الأحاديث المتعلقة بموضوع الكتاب من كتاب (جمع الجوامع) للحافظ السيوطى وبعضها الآخر من كتاب (عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر) للعلامة يوسف بن يحيى السلمى من علماء القرن السابع الهجرى .

والكتاب يشتمل على مقدمة وثلاثة عشر باباً ، وفي المقدمة يبين المصنف السبب من تأليف هذا الكتاب ؛ وهو ظهور طائفة في الهند تتبع شخصاً يدعى سيد محمد بن سيد خان الجونفوري ويعتقدون أنه هو المهدي المنتظر !!!

فإلى الله وحده المشتكى ، من غربة الإسلام واشتعال نار الملمات ، وعموم الفتن والبلبات ، وتواتر النوازل والآفات في كل قطر من أقطار الأرض ، وظهور البدع والمنكرات ، وغلبة الشهوات والشبهات ، واستحلال الحرمات .

فلقد ظهرت طائفة من الناس عن حد الاعتدال في مسألة المهدي ، فبالغوا في الإنكار حتى ردّوا جملة من الأحاديث الصحيحة ، وقابلهم آخرون فبالغوا في الإثبات حتى ادّعوا المهديّة في أي أحد ، والحق بين الطائفتين هو أن النبي ﷺ قد بشر بظهور المهدي بصفات مخصوصة ، وعلامات معروفة ؛ فيجب علينا تصديقه فيما أخبر به ﷺ ، فإن ذلك من أوليات الإيمان به ﷺ ، فقد أخبر ﷺ عن رجال من الماضين بقصص كثيرة :

- مثل حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار .
- وحديث الأبرص ، والأقرع ، والأعمى .
- وحديث الرجل الذي اشترى من رجل عقاراً ، فوجد في العقار جرة فيها ذهب .
- وحديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ، ثم سأل : هل له من توبة ؟

وهذه الأحاديث كلها في الصحيحين .

وكذا تنبأ ﷺ بأمور كثيرة تقع في المستقبل ، فما الغريب أن يتنبأ النبي ﷺ برجل صالح يظهر بعد زمانه ﷺ ، وذكر اسمه ، ونسبه ، وبعض تفاصيل أحواله .

إن المهدي المبشر به لا يدعى نبوة ، بل هو من أتباع النبي ﷺ ، وما هو إلا خليفة راشد مهدي ، من جملة الخلفاء الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين » (١) .

وهو عند أهل السنة والجماعة بشر من البشر ، ليس بنبي ولا معصوم ، وما هو إلا رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ وحاكم عادل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

كيف إذن يورد بعض الناس إشكالا على أحاديث المهدي ، ويزعمون - جهلا منهم وضلالاً - أنها لا يصح منها شيء ، ولقد صحت هذه الأحاديث والحمد لله رب العالمين ، ونورد بعضها حتى يتيقن كل من له مسكة من عقل أن النبي ﷺ بشر به وبظهوره :

١ - عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم تبق من الدنيا إلا ليلة ، لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعا أو تسعا ، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي » (٢) .

٢ - عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج في آخر أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحاً ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، ويعيش سبعا أو ثمانيا » (٣) .

٣ - عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً ، قال : ثم يخرج رجل من

(١) حديث صحيح : أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد .

(٢) حديث حسن : أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والحاكم ، وابن أبي شيبة .

(٣) حديث صحيح : أخرجه الحاكم .

عترقى أو من أهل بيتى يملؤها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وعدواناً» (١) .

٤ - عن على - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة » (٢) .

٥ - عن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدي من عترقى ، من ولد فاطمة » (٣) .

فهذه بعض الأحاديث الثابتة في شأن المهدي ، لتبين لكل مسلم أراد الحق واتباع النبي ﷺ ، ما أخبر به النبي ﷺ ، فليس على المسلم في هذه المسألة إلا التسليم بما جاء به النبي ﷺ .

ولقد نص أهل العلم على إثبات ظهور المهدي وحقيقته :

قال الإمام أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) في صدر كلامه على حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، وتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة » الحديث . قال : (ويكون ذلك في زمن المهدي ، أو عيسى عليهما الصلاة والسلام ، أو كليهما) (٤) .

وقال الإمام البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) : (والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح البتة إسناداً ، وفيها بيان كونه من عترة النبي ﷺ) (٥) .

وذكر القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) في كتابه « الشفا » في الباب الرابع للفصل الثالث والعشرين جملة من الأمور المستقبلية التي أخبر بها من لا ينطق عن الهوى ﷺ ، وذكر من بينها : « خروج المهدي » (٦) .

(١) حديث صحيح : أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والحاكم .

(٢) حديث حسن : أخرجه أبو داود ، والترمذي .

(٣) حديث حسن : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم .

(٤) نقله عنه المباركفوري في (تحفة الأحوذى) [٦٢٥/٦] .

(٥) المنار المنيف : (ص ٨٣ - ٨٤) .

(٦) الشفا : (٢٢٣/١) .

وقال ابن الأثير الجزرى فى « النهاية » : (المهدى الذى قد هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سى المهدى الذى بشر به رسول الله ﷺ ؛ أنه ينجى فى آخر الزمان »^(١) .

وقد عقد فى « جامع الأصول » فصلا « فى المسيح والمهدى عليهما السلام »
أورد فيه جملة من أخبار المهدى .

وقال القرطبى المفسر الشهير (ت ٦٧١ هـ) فى كتابه « التذكرة فى أحوال الموتى والآخرة » أثناء نقده لحديث : « لا مهدى إلا عيسى ابن مريم » (منقطع) والأحاديث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خروج المهدى من عترته ، من ولد فاطمة ، ثابتة ، أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فى « منهاج السنة النبوية » [٢١١/٤] : الأحاديث التى يحتج بها على خروج المهدى أحاديث صحيحة ، رواه أبو داود والترمذى ، وأحمد ، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره . ثم ذكر شيخ الإسلام روايات ابن مسعود ، وأم سلمة ، وأبى سعيد ، وعلى - رضى الله عنهم جميعاً - .

إلى غير ذلك من كلام العلماء الكثير فى إثبات ظهور المهدى ، مثل ابن القيم وابن كثير وابن حجر وغيرهم كثير .

هذا هو ما قاله علماء هذه الأمة فى المهدى ، فهل بعد ذلك لأحد أن يدعى خلاف ما أطبق عليه هؤلاء العلماء جميعاً ؟!

فقد حدث هذا وإنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد تجاسر حفنة من المتأخرين على رد أحاديث النبى ﷺ ، وتناولوا على أئمة الحديث ، حتى رماهم بعضهم بالغفلة والسذاجة ، والبدعة والتخليط ، فأحسن الله عزاءهم فى علمهم وعقلهم .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر : (٢٥٤/٥) .

(٢) التذكرة : (ص ٧٢٣/٢) .

﴿ ترجمة المصنف ﴾

اسمه ومولده ونشأته :

هو علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضيخان المتقي الشاذلي المديني الجشتي البرهانپوري ، المهاجر إلى مكة المشرفة ، والمدفون بها سنة ٩٧٥ هـ .

ولد بمدينة برهانپور سنة خمس وثمانين وثمانمائة (٨٨٥ هـ) .

نشأ على العلم منذ الصغر ، فقرأ تفسير البيضاوي ، وعين العلم ، على الشيخ حسام الدين المتقي المكتاني ، وصحبه سنتين .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن العماد في « شذرات الذهب » :

كان من العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين ، على جانب عظيم من الورع والتقوى ، والاجتهاد في العبادة ورفض الهوى . له مصنفات عديدة وكرامات كثيرة .

مصنفاته :

١ - منهج العمال في سنن الأقوال في ترتيب الأحاديث الجامع الصغير وزوائده للسيوطي .

٢ - النهج الأتم في تبويب الحكم .

٣ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال .

وله غير ذلك من المصنفات النافعة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمكة المشرفة ، بعد مجاورته لها مدة طويلة ، سنة خمس وسبعين وتسعمائة .

مصادر الترجمة :

١ - شذرات الذهب (٣٧٩/٨) .

٢ - الأعلام (٢٧١/٤) .

٣ - معجم المؤلفين (٢٥٨/٧) .

عملي في الكتاب :

١ - قمت بعزو الآيات إلى مصادرها في كتاب الله عز وجل ، برقم الآية ، واسم السورة .

٢ - خرجت ما في الكتاب من الأحاديث النبوية المرفوعة ، مع ذكر درجة إسناد بعض الأحاديث ، وهذا هو الغالب ، وما لم أقف عليه عزوته إلى مصادره .

٣ - علقت على بعض الكلمات الغريبة أو الغامضة المعنى ، حتى يتيسر فهم القارئ للمعنى .

٤ - لم أجعل من شأنى تخريج المقاطيع ، والمراسيل ، والموقوفات ونحوها ، إلا ما يسره الله تعالى ، ودعا إليه داعٍ ، وفي الأخبار المرفوعة الغناء إن شاء الله تعالى .

٥ - قدمت للكتاب بمقدمة عن موضوع الكتاب ، والمؤلف والمخطوط .

وبعد ...

فهذا فضل الله وتوفيقه ، أعاننا حتى خرج الكتاب إلى النور ، بعد أن ظل حبيساً قروناً طويلاً ، وها هو ينضم إلى سلسلة الكتب التراثية التي عزمنا على إخراجها إلى النور .

ولكن لا يفوتنى أن أذكر في هذا المقام أن الكمال لله وحده ، وما دونه من أعمال البشر فلا بد أن يعثرها النقص ، والهفوات ، التي يسبق القلم إليها ، أو يذهل العقل عنها ، فهذا جهد المقل ، والحمد لله رب العالمين .

وصف مخطوطة الكتاب وتوثيقها

عثرنا بفضل الله تعالى على هذا المخطوط في دار الكتب المصرية العامة ، برقم ٤١١٣ تصوف ، ومنه نسخة ميكروفيلمية (٤١٣١٠) ، عدد صفحات المخطوط : ٥٠ ورقة في كل صفحة ٢٥ سطرًا ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر : ٨ كلمات .

أما عن توثيق نسبة المخطوطة للمؤلف ، فلقد نسبها إليه البرزغى في « الإضاءة » ، وقبله ذكرها ملا على قارى في « المرقاة » (١٨٢/٥) .

وفي كشف الظنون لحاجى خليفة ج ٥ ص ٧٤٦ ، ترجم له وذكر مؤلفاته ومنها كتاب : تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان ، وهو كتابنا هذا ، ومما يرجح أنه كتابنا أن المصنف ذكر في مقدمة الكتاب أنه عبارة عن إعادة ترتيب لكتاب (العرف الوردى في أخبار المهدي) مع بعض إضافات من كتاب (جمع الجوامع) ، وكتاب (عقد الدرر) ، كما سبق أن بينا ذلك عند تقديمنا للكتاب ، وبهذا يثبت لدينا أن الكتاب يمت بسبب وثيق إلى مصنفه - رحمه الله - ، وأخيرًا نسأل الله أن ينفع به المسلمين أجمعين ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم الدين ، إنه سبحانه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، آمين .

الْبُرْهَانُ فِي عِلَالَمَاتِ
مَهَلِكِ الْخِرَالِ زَمَانِ

لِلْعَالَمَةِ
عَلَى بِنِ جَامِ الدِّينِ
المعروف - بالمنقى الهندي

ت: ٩٧٥ هـ

تحقيق ودراسة
قسم التحقيق بالدار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

مقدمة المصنف :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء ورسله وآله وصحبه وسلم ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وبعد : فيقول أضعف عباد الله ؛ على بن حسام الدين الشهير بالمتقى : لما رأيت كتاب (العرف الوردى فى أخبار المهدي) تأليف مجتهد العصر ، شيخ الإسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ، عامله الله بلطفه الخفى ، أجمع للأحاديث الواردة فى شأن المهدي الموعود ، لكن لم تكن على نهج الأبواب والتراجم فبوبته بعون الله وتوفيقه ، وزدت عليه بعض أحاديث جمع الجوامع للسيوطى المذكور - رحمه الله - ، ورمزت عليه بحرف الجيم هكذا (ج) ، وبعض أحاديث من عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر ، ورمزت عليه بحرف العين هكذا (ع) ، فحصل بحمد الله تعالى ملخصاً جامعاً فى هذا الباب ، وسميته (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان) مشتملاً على مقدمة وثلاثة عشر باباً وخاتمة .

﴿ الصوفية والادعاء بالمهدوية ﴾

المقدمة :

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري ، والإمام عز الدين بن عبد السلام ، وغيرهما - رضى الله عنهم - : ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة من الخطأ والزلل^(١) . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى - قدس الله سره - : إن الله تعالى ضمن العصمة في جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها في الكشف والإلهام ، ومعلوم عند أهل الحق أن كثيراً من المشايخ - رضوان الله عليهم أجمعين - صدرت بينهم دعوى المهدوية^(٢) ، وهم كانوا أصحاب المقامات السنية ، والكرامات العلية ، والناس خواصهم وعوامهم كانوا متفقين على فضلهم وشرفهم ، وصحة طريقتهم ، وصفتهم كانت مخالفة لما ورد في شأن المهدي ، من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين - فلا بد لهذا الأمر من سبب ، ولا يعرف هذا السبب إلا من يعرف حالات المقربين ومقالاتهم ومنازلاتهم ، فعلم أن هذه الدعوى شيء من لازم حالاتهم ومقاماتهم ، التي تقتضى هذه الدعوى منهم ، ولقد كثرت طائفة في بلاد الهند يعتقدون شخصاً شريعياً ، ولد في الهند اسمه سيد محمد بن سيد خان الجونفوري ، مات - رحمه الله - وله نحو أربعين سنة ، أنه هو المهدي الموعود به في آخر الزمان ، وصفاته تخالف ما ورد من الأحاديث النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين - رضى الله عنهم - في شأن المهدي الموعود به ، فما رأيت لاعتقادهم في هذا الأمر إلا سببين :

(١) هذا الكلام مخالف للعقيدة الصحيحة ، إذ كيف يعتقد ذلك ، والعصمة لا تكون إلا للرسل والأنبياء؟! وبعد ذلك فكل البشر معرضون للخطأ ، فكيف نعتقد في هؤلاء المشايخ العصمة؟!

ثم إن كلمة مريد هذه من الكلمات التي أشاعتها الصوفية بين المسلمين ، وحشي بها بعض العلماء مؤلفاتهم ، فنسأل الله السلامة والعفو والعافية .

(٢) بُئى الادعاء بأنه المهدي المنتظر ، كذباً ووروراً ، وتليباً من الشيطان له ، وهذه لعمرى حالقة صالقة !!

أحدهما : عدم وقوفهم على الفرق بين النبي والولى ، ومعلوم أن الفرق بين النبي والولى من وجوه كثيرة ، كما ذكر فى محله منها : أن النبي ﷺ يكون معصوماً ، والولى لا يكون كذلك ، بل يكون محفوظاً ، يعنى يمكن أن يصدر من الولى الخطأ والزلة ، ولكن لا يصر على ذلك ، كما قال مؤلف قواعد الطريقة فى كتابه : الولى ولى ، وإن أتى حذواً وأقيم عليه ، ما لم يخرج إلى حد الفسق ، بإصرار وإدمان ينفى ظاهر الحكم عنه بالولاية ، كما ورد : « لا تلعه فإنه يحب الله ورسوله » (٢) انتهى .

قلت : فإذا لم يخرج الولى من الولاية بارتكاب الكبيرة ، فكيف يخرج من الولاية بالألفاظ الموهمة ، التى هى من لوازم حالاتهم .

والسبب الثانى لاعتقاد هؤلاء الطائفة فى هذا الأمر : عدم اطلاعهم بالقواعد العلمية ، وعدم إحاطتهم بالأحاديث النبوية ، فإنى كنت فى بداية أمرى طالباً لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة ، وصحبت هذه الطائفة مدة مديدة ، فما تحقق لى فى هذا الأمر شيء ، حتى سافرت فى بلاد الهند ، وراجعت علماءها فى هذا الأمر ، فلم يحصل لى التحقيق فى هذا الأمر ، حتى قدر الله لى الرواح إلى الحرمين الشريفين ، واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث ، والاستغفار عن () فى الأمر هذا ، فأطلعنى الله تعالى على تحقيق بطلان هذه الطائفة ، له الحمد والمنة وهو أعلم بالمهتدين (٣) .. على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء ، فإن خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم معتقدتهم ، فهذه الخصلة وحدها تكفى على البطلان ، فكيف إذا ورد الكتاب

(٢) حديث صحيح : أخرجه البخارى (١٢/٧٥/فتح) ، والبيهقى (٣١٢/٨) ، وأبو يعلى (١٦١/١) ، واليغوى فى « شرح السنة » (٣٣٧،٣٣٦/١٠) من حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - مرفوعاً .

() فراغ بمقدار كلمة بالخطوطة ، ولعلها [البحث] .

() فراغ بمقدار كلمة بالخطوطة ، ولعلها [ويستدل] .

والسنة على بطلان ^(٢) ونفى مرادهم ؟ نسأل الله العصمة عن الزيغ
والضلال ، والخور بعد الكور ، وها نحن الآن نسرع في المقصود بعون الله
وتوفيقه .

() فراغ مقدار كلمة بالخطوطة ولعلها [اعتقادهم] .

﴿ ملخص أبواب الكتاب ﴾

الباب الأول : في كرامات يختص بها المهدي عليه السلام :

من تظليل الغمامة على رأسه ، وفيها ملك ينادى : هذا المهدي خليفة الله . فاتبعوه ، وظهور الكف منها يسير(*) إلى بيعة المهدي ، واخضرار غصن يابس بعد غرسه في أرض يابسة ، وهبوط الطير على يده بإشارته ، وكون جبريل - عليه السلام - على ساقته ، وسائر ساقته ، من العدل الكامل ، وغنى الناس ظاهراً وباطناً في زمنه ، وتملكه العرب والعجم ، وإطاعته المسلمون بلا قتال .

الباب الثاني : في نسبته .

الباب الثالث : في حليته ، وأن مولده في المدينة المشرفة ، ومهاجره بيت المقدس ، وإمداد الله تعالى له بثلاثة آلاف من الملائكة .

الباب الرابع : في أحوال تقع قبل خروج المهدي ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : في الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات آخر من الكسوف ، والخسوف ، وطلوع القرن ذى السنين ، وطلوع النجم الذى له ذنب يضيء ، وظهور النار العظيمة ، كل هذه الثلاثة من قبل المشرق ، وظهور الظلمة في السماء .

الفصل الثاني : في الفتن المتصلة بخروج المهدي ؛ من حسر الفرات عن جبل من ذهب ، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام ، وأمارة السفىاني ، وخسف جيشه ، بالبيداء ، وذبح المهدي السفىاني آخرة الأمر .

الباب الخامس : في جامع العلامات ، وهي نحو خمس وثلاثين علامة .

(*) كذا بالأصل ولعلها : يشير .

الباب السادس : فى كيفية بيعه المهدي ، وعدد المبايعين ، وأنه يبايع وهو كاره ، وتاريخ خروجه ، وأنه يخرج ومعه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه .

الباب السابع : فى أعوان المهدي من الملائكة ، وأبدال الشام ، وأهل كوفان ، وأهل اليمن ، ورايات سود من قبل المشرق ، وحلية صاحب رايته الذى اسمه شعيب بن صالح التميمي .

الباب الثامن : فى فتح البلدان العظام فى أيامه ؛ خصوصاً هذه الثلاثة : القسطنطينية ، والرومية ، والقاطع ، وإخراجه من الرومية التابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصا موسى ، ومنبر سليمان ، وقفيزين من المن .

الباب التاسع : فى اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام ، وقتله الدجال .
الباب العاشر : فى مدة ملكه .

الباب الحادى عشر : فى موت المهدي ، وذكر أحوال تقع بعده .
الباب الثانى عشر : فى المتفرقات من الأحاديث ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون .

الباب الثالث عشر : فى فتاوى علماء مكة المشرفة - حرسها الله من الآفات - من الشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، والحنابلة ، على بطلان اعتقاد الطائفة المذكورة .

خاتمة : فى تحقيق مدة الدنيا ، وأنها تزيد فوق الألف ، ولا تصل إلى خمسمائة سنة أخرى ، وفيها ذكر أن تاريخ خروج المهدي بعد الألف ومائتين .

﴿ الباب الأول : في الكرامات ... إلى آخره ﴾

أخرج الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبي ﷺ قال :
« ستكون فتنة ؛ لا يهدأ منها جانب إلا جاش - أى تحرك منها جانب - حتى
ينادى مناد من السماء : إن أميركم فلان »^(٣) .
وأخرج أبو نعيم ، عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدي
وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادى : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه »^(٤) .
وأخرج أبو نعيم ، والخطيب في « تلخيص المتشابه » عن ابن عمرو قال : قال
رسول الله ﷺ : « يخرج المهدي ، وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا مهدي
فاتبعوه »^(٥) .

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٦/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه :
مثنى بن الصباح ، وهو متروك ؛ ووثقه ابن معين وضعفه أيضًا .

(٤) حديث إسناده ضعيف جدًا : عزاه في « عقد الدرر في أخبار المنتظر »
(ص ١٣٥) إلى أبي نعيم في « مناقب المهدي » ، وأخرجه ابن عدى في « الكامل »
(١٩٣٣/٥) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان
ابن عمرو ، عن عبد الرحمن بن حسين بن نصير ، عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناده ضعيف جدًا ، آفته عبد الوهاب بن الضحاك ، كذبه أبو حاتم .
وقال أبو داود : كان يضع الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة متروك .

(٥) حديث إسناده ضعيف جدًا : أخرجه الخطيب في « تلخيص المتشابه »
(٤١٧/١) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، نا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان
ابن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن كثير بن مرة ، عن عبد الله بن عمرو
مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناده ضعيف جدًا ، من أجل عبد الوهاب بن الضحاك هذا فإنه
متروك .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن عاصم بن عمر البجلي ، قال : لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمتنع منها العزيز .

وأخرج نعيم ، عن علي ، قال : إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : تكون فتنة ؛ كان أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت في جانب طمت من جانب آخر ، فلا تنهاى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقاً - ثلاث مرات - .

وأخرج أيضاً عن أبي جعفر ، قال : ينادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، وينادى مناد من الأرض : إن الحق في آل عيسى - أو قال العبادة ، فشك فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .

وعن (ع) محمد بن علي قال : [إذا كان] الصوت في شهر رمضان ، في ليلة جمعة ، فاسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادى : ألا إن فلاناً قد قتل مظلوماً ، ويشكك الناس ويفتنهم - فكم في ذلك اليوم من شك متحير ، فإذا سمعتم الصوت في رمضان - يعنى الأول - فلا تشكوا أنه صوت جبريل ، وعلامة ذلك أنه ينادى باسم المهدي ، واسم أبيه^(١) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن إسحاق بن يحيى ؛ عن أمه وكانت قديمة^(٢) قالت لها في فتنة الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يا بني ، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء بفلان .

() انظر : (عقد الدرر في أخبار المنتظر) ص ١٠٥ ، وما بين المعكفين زيادة عن (عقد الدرر) .

() كذا بالأصل .

وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في المحرم ينادى مناد من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الصبوب المعمرة » (٦) .

وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر ، قال : إذا قتل النفس الزكية ، وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وعدلاً (٧) .

قال في عقد الدرر : وهذا النداء يعم أهل الأرض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم .

وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب ، قال : تكون فرقة واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء ، وينادى منادى السماء : إن أميركم فلان .

وأخرج أيضاً عن الزهري : التقى السفينان والمهدي للقتال ، يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان ، يعني المهدي .

وقالت أسماء بنت عميس : إن أمانة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس .

وأخرج أيضاً عن الحكم بن نافع ، قال : إذا كان الناس بمنى وعرفات ، نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتلون قتلاً شديداً ، فجعل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفاً معلمة في السماء ، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعون صاحبهم .

(٦) حديث إسناده ضعيف : عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٠٢) إلى نعيم

ابن حماد .

وهو منقطع بين شهر بن حوشب والنبي ﷺ ، ونعيم بن حماد نفسه ضعيف .

() عزاه في « عقد الدرر » (ص ٦٦) إلى الإمام أبي عبد الله نعيم بن حماد في

كتاب (الفتن) .

وعن (ع) أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضى الله عنه - ، قال : يومئذ المهدي للطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق .

وعن (ع) أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضى الله عنه ، وكرم الله وجهه - ، قال : تختلف ثلاث رايات ؛ راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة . ثم ذكر خروج السفىاني ، وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر خروج المهدي ، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام ، قال : يسير بالجيوش حتى يصير بوادي القرى في هدوء ورفق ، ويلحق هناك ابن عمه الحسنى في اثني عشر ألف فارس ، فيقول له : يا بن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن وأنا المهدي ، فيقول له المهدي : بل أنا المهدي . ويقول له الحسنى : هل لك من آية فأبايعك ؟ فيومئذ المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق . فيقول له الحسنى : يا ابن عم هي لك .

وعن (ع) حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ في قصة المهدي عليه السلام ، ومبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجّهاً إلى الشام ، قال : « وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء والأرض ، والطير والوحش والحيتان في البحر » (٧) . أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان ، عن سعيد المقرئ في سننه .

وأخرج حميد بن حماد ، عن كعب ، قال قتادة : المهدي خير الناس ، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، ومقدمته جبريل ، وساقته ميكائيل ، محبوب في الخلائق ، يطفىء الله به الفتنة العمياء ، وتأمين الأرض حتى أن المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل : لا تتقى شيئاً إلا الله ، تعطى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها .

(٧) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٣٦) إلى الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه .

وأخرج نعيم عن كعب ، قال : إني أجد المهدي مكتوبًا في أسفار الأنبياء ، ما في علمه ظلم ولا عيب .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « يأوي إلى المهدي كما يأوي النحل إلى يعسوبها ، يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائمًا ولا يهريق دمًا » (٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني في الأفراد ، وأبو نعيم ، والحاكم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » (٩) .

وأخرج أحمد ، والباوردي في المعرفة ، وأبو نعيم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « بشراكم بالمهدي ؛ رجل من قريش من عترتي ، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس ، وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحاً بالسوية بين الناس ، ويملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنى ، ويسعهم عدله ، حتى أنه يأمر منادياً فينادي : من له حاجة إلَيَّ ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه يسأله فيقول : ائت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً ، فيقول : احث ، فيحثو ، ولا يستطيع أن يحمله ،

(٨) عزاه السيوطي في « العرف الوردی فی أخبار المهدي » ضمن كتاب « الحاوی للفتاوی » (٧٧/٢) إلى نعيم بن حماد .

(٩) حديث إسناده حسن : أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣٠) ، وأحمد (٣٧٦/١ - ٣٧٧) ، والحاكم (٤٤٢/٤) ، وابن أبي شيبة (١٩٨/١٥) ، والطبراني في « المعجم الصغير » (١١٤٨) - واللفظ له - من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبیش ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناده حسن من أجل عاصم فإن فيه ضعفاً من قبل حفظه ، ولكنه صدوق إن شاء الله تعالى .

فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله ، فيخرج به ، فيندم ، فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفساً ، كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غيرى ، فيرده عليه ، فيقول : إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه ، فلبث في ذلك ستاً ، أو سبعة ، أو ثمانية ، أو تسع سنين ، ولا خير في الحياة بعده « (١٠) » .

وأخرج ابن أبى شيبه ، عن مطر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز ، فقال : بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ما هو ؟ قال : يأتيه رجل فيسأل ، فيقول : ادخل بيت المال فخذ ، فيدخل ، ويخرج ، فيرى الناس شباعاً ، فيندم ، فيرجع إليه ، فيقول : خذ ما أعطيتني ، فيأبى ، ويقول : إنا نعطي ولا نأخذ .

وأخرج البزار ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون في أمتي خليفة ، يخشو المال حثوا ، ولا يعده عدداً » (١١) .

وأخرج الترمذى ، وحسنه ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « إن في أمتى المهدي ، يخرج ، يعيش خمساً ، أو سبعة ، أو تسعاً - زيد الشاك - فيجىء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدي أعطني ، أعطني ، فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » (١٢) .

(١٠) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٣٧/٣) من طريق المعلى بن زياد ، ثنا العلاء بن بشير ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً . قلت : وهذا إسناده ضعيف من أجل العلاء بن بشير ، قال ابن المدينى عنه : مجهول ، وكذا ابن حجر ، وذكره البخارى في « التاريخ الكبير » (٥١٠/٦) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وقد صح معنى الحديث . انظر الحديث رقم (١٨) .

(١١) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٣٥/٤) عبد الباقي (١٠) ، والحاكم (٤٥/٤) ، وأحمد (٣١٧/٣) ، والبزار (٣٣٢٧) ، من حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنه .

(١٢) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الترمذى (٢٢٣٢) - واللفظ له - وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد (٢١/٣ - ٢٢) ، من طريق زيد العمى ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعاً . =

وأخرج ابن ماجه ، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر فسبع ، وإلا فتسع ، فتنعم به أمتي نعمة لم يتنعموا بمثلها قط ، تؤتي الأرض أكلها ، ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل ، فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ » (١٣) .

وأخرج الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كدوساً ، يقوم الرجل ، يقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ » (١٤) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن عساكر ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير ؛ أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحسني له في حجره ، يهيمه من يقبل منه صدقة ذلك المال ، لما يصيب الناس من الفرح » (١٥) .

وأخرج أحمد ومسلم ، عن أبي سعيد ، وجابر ، عن رسول الله ﷺ قال : « يكون في آخر الزمان خليفة ، يقسم المال ولا يعده » (١٦) .

= قلت : هذا إسناد ضعيف ؛ من أجل زيد العمى فإنه ضعيف . وقد صح معنى الحديث ، انظر الحديث رقم (١٨) .

(١٣) سبق تخريجه برقم (١٢) .

(١٤) قال الهيثمي في « المجمع » (٣١٧/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله

ثقات .

(١٥) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٨٠/٣) ، وأبو يعلى (٣٥٦/٢) -

(٣٥٧) ، من طريق عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف عطية العوفي .

ولفظ أحمد : « يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح ،

فيكون عطاؤه المال شيئاً » .

(١٦) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٣٥/٤) ، وأحمد (٣٨/٣) - ٤٩ -

٦٠ - ٩٦) ، من حديث أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره فسبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تنعم أمتي في زمانه نعيمًا لم يتنعموا مثله ، البر والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، ولا تدخر الأرض شيئًا من نباتها » (١٧) .

وأخرج أبو نعيم ، والحاكم ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « يخرج المهدي في أمتي ، يبعثه الله غني للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحًا » (١٨) .

وأخرج أبو نعيم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليعثن الله تعالى من عترتي رجلًا أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفضي المال فيضًا » (١٩) .

(١٧) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٢٣٨) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » ، والحديث أخرجه بنحوه الترمذي (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد (٢١/٣) - (٢٢) ، من طريق زيد العمى عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعًا ، وإسناده ضعيف من أجل زيد العمى ، فإنه ضعيف .

(١٨) حديث إسناده صحيح : أخرجه الحاكم (٥٥٧/٤ - ٥٥٨) ، من طريق النضر بن شميل ، ثنا سليمان بن عبيد ، ثنا أبو الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعًا .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(١٩) حديث إسناده ضعيف : عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٦ - ٣٤) إلى أبي نعيم في عواليه ، وفي صفة المهدي .

وأخرج ابن عدي في « الكامل » (١٢٥٩/٣) ؛ من طريق سويد أبو حاتم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، مرفوعًا . قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل سويد أبي حاتم ، فإنه ضعيف .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنياً » (٢٠) .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم تبق من الدنيا إلا ليلة ، لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعاً أو تسعاً ، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي » (٢١) .

وأخرج الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي ، فيملاأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فإذا ملئت قسطاً وعدلاً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ، ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث فيها سبعاً ، أو ثمانياً ، فإن أكثر فتسعا » (٢٢) .

(٢٠) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٦٢) إلى أبي نعيم في عواليه ، وفي صفة المهدي ، وقد تقدم بنحوه عن أبي سعيد برقم (١٥) ولكنه ضعيف .

(٢١) حديث إسناده حسن : عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٦٩) إلى أبي نعيم في صفة المهدي .

وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣١) ، والحاكم (٤٤٢/٤) ، وابن أبي شيبه (١٩٨/١٥) ، والطبراني في « المعجم الصغير » (١١٤٨) ، من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً . قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل الكلام الذي في عاصم بن أبي النجود ، ولكن لا ينزل حديثه عن الحسن ، إن شاء الله تعالى .

واللفظ لأبي داود ، وبقية الروايات مختصرة .

(٢٢) حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٤٦٥/٤) من طريق عبد الحميد الحماني ، ثنا عمرو بن عبد الله العدوي ، عن معاوية بن قره ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، مرفوعاً .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي ، عند انقطاع من الزمن ، وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه حثيًا » (٢٣) .

وأخرج أبو نعيم ، عن طاوس ، قال : إذا كان المهدي يبذل المال ، ويشتد على العمال ، ويرحم المساكين .

= قلت : فيه العدوى هذا ، فإن لم أجد من ترجم له ، ولكن الحديث يصح بما له من شواهد ومتابعات ، إن شاء الله تعالى :

الأولى : عوف بن أبي جميلة ، ثنا أبو الصديق الناجي ، عن أبي سعيد - رضى الله عنه - مرفوعًا ، بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج رجل من عترتي ، أو من أهل بيتي ، يملؤها قسطاً ، وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وعدواناً » . أخرجه أحمد (٣٦/٣) ؛ وابن حبان (١٨٨٠) ، والحاكم (٥٥٧/٤) ؛ وأبو نعيم في « الحلية » (١٠١/٣) .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .
الثانية : سليمان بن عبيد ، ثنا أبو الصديق الناجي ، بلفظ : « يخرج في أمتي المهدي . يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحاً ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعا أو ثمانياً ، يعني حججاً » .

أخرجه الحاكم (٥٥٧/٤ - ٥٥٨) ، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي .
(٢٣) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو يعلى (٣٥٦/٢ - ٣٥٧) ، وابن أبي شيبة (١٩٦/١٥) - واللفظ له - من طريق الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه علتان :

- ١ - الأعمش مدلس ، وقد عنعنه .
- ٢ - عطية وهو العوفي ضعيف ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عمر بن الخطاب ، أنه ولج البيت ، وقال : والله ما [أراني] ^(٢٠) أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال ، [لم] ^(٢١) أقسمه في سبيل الله ، فقال له علي بن أبي طالب : امض يا أمير المؤمنين ، فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا ؛ شاب من قریش ، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون من أمتي المهدي ، إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمانى سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك » ^(٢٤) .

وأخرج نعيم ، عن طاوس ، قال : وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي ، يزداد للمحسن في إحسانه ، ويتاب فيه على المسيء .
وأخرج أيضاً عن ابن لهيعة قال : يتمنى في زمان المهدي الكبير الصغير ، والصغير الكبير .

وأخرج أيضاً عن صباح قال : يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة ، يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتني كنت صغيراً .

() ما بين المعكفين تصويب من « عقد الدرر » (ص ١٥٤) ، وهي بالأصل هكذا [در كيد] .

() بالأصل : وأقسمه ، والتصويب من المصدر السابق .

(٢٤) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الترمذی (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد (٢١/٣ - ٢٢) ، وابن أبي شيبة (١٩٥/١٥ - ١٩٦) - واللفظ له - من طريق زيد العمى ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل زيد العمى ، فإنه ضعيف .

وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ قال : « المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة » (٢٥) .

(ع) وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره للقرآن ، في قصة أهل الكهف ، قال : وأخذوا مضاجعهم ، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان ، عند خروج المهدي ، يقال : إن المهدي عليه السلام يسلم عليهم ، فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم ، فلا يقومون إلى يوم القيامة .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي » (٢٦) .

وأخرج ابن الجوزي في تاريخه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ملك الأرض أربعة ؛ مؤمنان وكافران ؛ فالؤمنان : ذو القرنين وسليمان ، والكافران : غرود وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي » (٢٧) .

(٢٥) حديث إسناده حسن : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) ، وأحمد (٨٤/١) ، وابن أبي شيبة (١٩٧/١٥) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤٦٦/٤) ؛ وأبو نعيم في « الحلية » (١٧٧/٣) ، من طريق ياسين ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناده حسن ؛ من أجل ياسين العجلي هذا ، فإنه متكلم فيه ، ولكن يحسن حديثه إن شاء الله تعالى ، وإبراهيم بن محمد بن الحنفية صدوق ، كما قال ابن حجر .

(٢٦) حديث إسناده حسن : أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣١) - واللفظ له - وأحمد (٣٧٧/١) ، والحاكم (٤٤٢/٤) ، وابن أبي شيبة (١٩٨/١٥) ، والطبراني في « المعجم الصغير » (١١٤٨) ، من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر ابن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل عاصم ، فإنه صدوق .

(٢٧) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٩) إلى ابن الجوزي في تاريخه .

(ع) وعن كعب الأحبار - رضى الله عنه - قال : « يبعث ملك بيت المقدس - يعنى المهدي عليه السلام - جيشًا إلى الهند ، فيفتحها ويأخذ كنوزها ، فتُجعل حلية لبيت المقدس ، ويقدم عليه ملوك الهند مغلغلين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب » . (أخرجه نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » ^(١) .

وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن أنى هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم » ^(٢٨) .

وأخرج نعيم ، عن كعب ، قال : لواء عقده المهدي يبعثه إلى الترك ، فيهمزهم ويأخذ ما معهم من السبى والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يعتق كل مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .

() انظره في « عقد الدرر » (ص ٢١٩) .

(٢٨) حديث إسناده ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) ، من طريق قيس ، عن أنى حصين ، عن أنى صالح ، عن أنى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا . قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل قيس ، وهو ابن الربيع ، فإنه ضعيف .

﴿ الباب الثاني : في نسب المهدي ﴾

أخرج أحمد ، وابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، ونعيم بن حماد ، في « الفتن »
عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله
في ليلة » (٢٩) .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والطبراني ، والحاكم ، عن أم سلمة ،
قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدي من عترتي ، من ولد
فاطمة » (٣٠) .

وأخرج الحاكم ، وابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن أنس قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ؛ أنا ، وحزرة ،
وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي » (٣١) .

(٢٩) سبق تخريجه برقم (٢٥) .

(٣٠) حديث إسناده حسن : أخرجه أبو داود (٤٢٨٤) ، وابن ماجه (٤١٥٢) ،
والحاكم (٥٥٧/٤) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٧٥/٢ - ٧٦) ، من طريق زياد
ابن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة - رضي الله عنها -
مرفوعاً .

قلت : وإسناده حسن في « الشواهد والمتابعات » . زياد بن بيان صدوق كما قال
ابن حجر ، وعلي بن نفيل لا بأس به كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه في « الجرح والتعديل » .

(٣١) حديث إسناده موضوع : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) ، والحاكم
(٢١١/٣) ، من طريق عبد الله بن زياد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله
ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعاً .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبي بقوله : ذا موضوع .

قلت : عبد الله بن زياد متهم بالكذب .

وأخرج الترمذى وصححه ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « يلى رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى » (٣٢) .

وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ، حتى يلى المهدي » (٣٣) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، ونعيم بن حماد فى « الفتن » وابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن ابن مسعود قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، فقلت : ما نراك يرى فى وجهك شئ نكرهه ؟ فقال : « إنا أهل بيت ، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريدًا وتطريدًا ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى ، فيملؤها قسطًا كما ملؤها جورًا ، فمن أدرك ذلك منهم فليأثم ولو حبواً على الثلج ، فإنه المهدي » (٣٤) . قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فى هذا السياق إشارة إلى ملك بنى العباس ، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بنى العباس .

(٣٢) حديث إسناده حسن : أخرجه الترمذى (٢٢٣١) ، وأبو داود (٤٢٨) من طريق عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل عاصم ، فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه ، ولكن حديثه لا ينزل عن الحسن إن شاء الله تعالى .

(٣٣) سبق تخريجه برقم (٢٨) .

(٣٤) حديث إسناده صحيح : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢) ، وابن أبى شيبه (٢٣٥/١٥) ، من طريق يزيد بن أبى زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناده ضعيف ؛ من أجل يزيد بن أبى زياد ، فإنه ضعيف ، لكن تابعه الحكم بن عتيبة .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » من طريق عمرو بن علي ، عن علي بن أبي طالب أنه قال للنبي ﷺ : أمنا المهدي ، أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : « بل منا ؛ بنا يختم الله ، كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينهم ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » (٣٥) .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم ، من طريق مكحول ، عن علي قال : قلت : يا رسول الله : أمنا آل محمد المهدي ، أم من غيرنا ؟ فقال : « لا ، بل منا يختم الله به الدين ، كما فتح بنا ، وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم » (٣٦) .

وأخرج نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً ؛ اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله » (٣٧) .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة ، وأبو نعيم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وعدواناً » (٣٨) .

= أخرجه الحاكم (٤٦٤/٤) من طريق عمرو بن قيس الملائي ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، وعبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعاً .

فالحديث يصح بهذه المتابعة إن شاء الله تعالى .

(٣٥) قال الهيثمي في « المجمع » (٣١٧/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه عمرو بن جابر الحضرمي ، وهو كذاب .

(٣٦) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٤٢) إلى أبي نعيم الأصبهاني ، وأبي القاسم الطبراني ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، والإمام أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » .

(٣٧) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٣١) إلى أبي نعيم ، في صفة المهدي .

(٣٨) حديث إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٣٦/٣) ، وابن حبان (١٨٨) =

وأخرج الطبراني في « الكبير » وأبو نعيم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، وخلقه خلقى ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » (٣٩) .

وأخرج أبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة ، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ؛ فالؤمن التقى يصانعهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء ، أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف وعده ، وهو سريع الحساب » (٤٠) .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة للملك فيها رجل من أهل بيتي » (٤١) .

وأخرج تمام في فوائده ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو قال : يخرج رجل من ولد حسين من قبل المشرق ، لو استقبل به الجبال لهدها ، واتخذ فيها طرقات .

= والحاكم (٥٥٧/٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠١/٣) ، من طريق أبي الصديق التاجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٣٩) أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٦٨/١٠) ، عن طريق محمد بن فضيل ، عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : عثمان بن عبد الله لم أقف عليه ، ولكن الحديث يصح إن شاء الله بما له من شواهد .

(٤٠) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٦٣) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » .

(٤١) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٨) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن ، يوم الرابعة على يدى رجل من أهل هرقل ، يدوم سبع سنين » فقال له رجل : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : « المهدي من ولدى ، ابن أربعين سنة ، على وجهه كوكب درى ، فى خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان^(*) كأنه من رجال بنى إسرائيل ، سيخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك »^(٤٢) .

وأخرج الرويانى فى مسنده ، وأبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي رجل من ولدى ، لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال ، كأنه كوكب درى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى فى خلافته أهل الأرض ، وأهل السماء ، والطير فى الجو »^(٤٣) .

وأخرج أبو نعيم ، عن الحسين أن النبى ﷺ قال لفاطمة : « المهدي من ولدك »^(٤٤) .

وأخرج ابن عساكر ، عن الحسين أن النبى ﷺ قال : « أبشرى يا فاطمة ؛ المهدي منك »^(٤٥) .

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » ، وأبو نعيم ، عن على الهلالى ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « والذى بعثنى بالحق إن منهما - يعنى الحسن والحسين -

(*) قطوانيتان مثنى قطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل . والنون زائدة كذا ذكره الجوهري فى « المعتل » . انظر : « اللسان » ق ط ر : ٣٦٨٥/٤ .

(٤٢) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٣٦) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدي » .

(٤٣) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٩) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدي » .

(٤٤) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٢) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدي » ،

والحديث برقم (٣٠) بلفظ : « المهدي من عترتى ، من ولد فاطمة » وهو حسن .

(٤٥) عزاه فى « كنز العمال » (١٠٥/١٢) إلى ابن عساكر ، وقد مر برقم (٣٠)

بلفظ : « المهدي من عترتى ، من ولد فاطمة » وهو حسن .

مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبيرًا يرحم صغيرًا ، ولا صغيرًا يوقر كبيرًا ، عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوبًا غلفًا ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أول الزمان ، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جورًا» (٤٦) .

وأخرج نعيم بن حماد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : المهدي حق هو ؟ قال : نعم . قلت : ممن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .

وأخرج أيضًا عن علي ، وعائشة ، عن النبي ﷺ قال : « المهدي رجل من عترتي ، يقاتل على سنتي ، كما قاتلت أنا على الوحي » (٤٧) .

وأخرج أيضًا عن علي قال : المهدي رجل منا من ولد فاطمة .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : المهدي من ولد العباس .

وروى الدارقطني في « الأفراد » وابن عساكر في تاريخه ، عن عثمان ابن عفان ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « المهدي من ولد العباس عمي » (٤٨) .

(٤٦) عزاه في « العرف الوردى - وهي رسالة ضمن كتاب (الحاوى للفتاوى) للسيوطي » - (٦٦/٢) إلى الطبراني في « الكبير » ، وأتى نعيم عن علي الهلالى مرفوعًا .

(٤٧) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٧) إلى نعيم بن حماد .

(٤٨) حديث موضوع : أخرجه ابن الجوزى في « العلل المتناهية » (٨٥٦/٢) من طريق محمد بن الوليد القرشي ، قال : نا أسباط بن محمد ، عن سليمان التيمي ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا حديث موضوع ، والمتهم به محمد بن الوليد هذا فإنه متهم بالكذب .

ثم ابن عدى : كان يضع الحديث . وقال أبو زرعة : كذاب .

قلت : وما يدل على كذب هذا الحديث ، أنه يخالف لقوله ﷺ : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » .

قال الدارقطني : هذا حديث غريب ، تفرد به محمد بن الوليد ، مولى بنى هاشم .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رضى الله عنه - : هذا لا ينافى ما ذكر كونه من ذرية نبينا ﷺ ؛ لأنه يمكن أن يكون للعباس فيه من جهة أن في أمهاته عباسية ، فالحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى ؛ لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر ، وللحسين فيه ولادة أيضاً ، وللعباس فيه ولادة أيضاً ، فلا مانع لاجتماع الولادات في شخص من جهات مختلفة ، فلا ينافى ما ذكر أنه من ولد الحسن لإمكان الجمع ، وحمله على أنه من مجموعها . ا.هـ .

وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : لا تمضى الأيام والليالي حتى يلى منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا ابن عباس يعجز عنها مشيختكم ، ويناها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتیه من يشاء .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : المهدي شاب منا أهل البيت ، قيل : عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .
وأخرج ابن منده في « تاريخ أصفهان » عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : المهدي شاب منا أهل البيت .

﴿ الباب الثالث : في حلية المهدي عليه السلام ﴾

أخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد ، والحاكم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي مني ، أجلي الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين » (٤٩) .

وأخرج عن أبي سعيد عن النبي ﷺ : « المهدي منا ، أجلي الجبهة ، أقنى الأنف » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة ، كأنه رجل من بني إسرائيل .

وأخرج أيضاً عن أبي الطفيل ، أن رسول الله ﷺ وصف المهدي ، فذكر ثقلًا في لسانه ، وضرب فخذة اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي (٥٠) .

وأخرج أيضاً عن محمد بن حمير ، قال : المهدي أزج ، أبلج ، أعين ، يجيء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمانى عشرة سنة .

وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ ، واسمه اسم نبي ، ومهاجره بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، في كتفه علامة النبي ﷺ ، يخرج براية

(٤٩) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) ، والحاكم (٥٥٧/٤) من طريق عمران القطان ، ثنا قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبي بقوله : عمران ضعيف ، لم يخرج له مسلم ، وهو كما قال .

(٥٠) عزاه السيوطي في « العرف الوردى في أخبار المهدي - ضمن كتاب (الخواص) للسيوطي » - (٧٣/٢) إلى نعيم بن حماد .

النبي ﷺ من مرط مخملة سوداء مربعة ، فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي ، يمد الله بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج أيضاً عن أرطاة ، قال : المهدي ابن عشرين سنة .

وأخرج أيضاً عن علي ، قال : اسم المهدي محمد .

وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « اسم المهدي اسمي » (٥١) .

قال عبد الغافر الفارسي في « مجمع الغرائب » ، وابن الجوزي في « غريب الحديث » ، وابن الأثير في « النهاية » في حديث علي أنه ذكر المهدي من ولد حسن ، فقال : إنه أزيل الفخذين ، والمراد : انفراج فخذيه ، وتباعد ما بينهما .
وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : المهدي خاشع لله ، كخشوع النسر بجناحيه .

(٥١) عزاه السيوطي في « العرف الوردی » (٧٤/٢) إلى نعيم بن حماد .

الباب الرابع

﴿ في أحوال تقع قبل خروج المهدي عليه السلام ﴾

وفيه فصول :

الفصل الأول : في الفتن ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : في الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات آخر :

أخرج ابن أبي شيبة ، عن أبي الجلد قال : تكون فتنة بعدها فتنة ، الأولى في الآخرة كثرة السوط ، يتبعها ذباب السيف ، ثم تكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض ، وهو قاعد في بيته .

وأخرج الطبراني ، عن عوف بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : « تحيى فتنة غبراء مظلمة ، ثم تتبع الفتن بعضها بعضاً ، حتى يخرج رجل من أهل بيتي ، يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبعه ، وكن من المهتدين » (٥٢) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « ستكون بعدى فتن منها فتنة الأحلاس ؛ يكون فيها حربٌ وهرب ، ثم بعدها فتنة كلما قيل انقطعت عادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا [وصلته] حتى يخرج رجل من عترتي » (٥٣) .

(٥٢) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٥١/١٨) من طريق عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي ، ثنا معدان بن سليم الحضرمي ، عن عبد الرحمن ابن نجيح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن عوف بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه عبد الحميد بن إبراهيم ضعيف سبب الحفظ . وذكره الهيثمي في « المجمع » (٣٢٣/٧) وأعله بما ذكرت .

(٥٣) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٥٠) إلى أبي محمد الحسين في كتاب « المصاييح » . وقال : أخرجه نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » بمعناه ، والخرب : الخصومة والغضب . وما بين المعكفين بالأصل : [ملته] والتصويب من « عقد الدرر » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن علي بن أبي طالب قال : يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال : تكون بالمدينة وقعة ؛ يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرة عندها إلا كضربة سوط ، فيتنحى عن المدينة قدر بريدين ، ثم يبائع المهدي .

وأخرج أيضاً : لا يبائع المهدي حتى يكفر بالله جهراً .

وأخرج الداني ، عن الحكم بن عتيبة ، قال : قلت لمحمد بن علي : سمعنا أنه سيخرج رجل منكم ، يعدل في هذه الأمة . قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما نرجو هذه الأمة ، وقبل ذلك فتن ، شر فتنة يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق الله ، وليكن من أحلاس^(٥٤) بيته .

وأخرج الداني ، عن سلمة بن زفر ، قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج المهدي . فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلحقون من الشر .

وأخرج نعيم ، عن خالد بن صباح ، قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدي .

وأخرج نعيم من طريق ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الخامس من أهل بيتي ، فالهراج الهراج ، حتى يموت السابع » قالوا : وما الهراج ؟ قال : « القتل كذلك حتى يقوم المهدي »^(٥٤) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ونعيم ، وابن عساكر ، عن علي أن رسول الله ﷺ قال : « تكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس كما يحصل الذهب في

(*) أحلاس : جمع جلس وهو كساء يلي ظهر البعير ، والمراد : شدة ملازمة البيت ، وعدم مفارقتها ، كملازمة المجلس للبعير .

(٥٤) عزاه في « كنز العمال » (٢٤٧/١١) إلى نعيم بن حماد .

المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن أشرارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي بثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفاً ، والمقلل يقول : اثني عشر ألفاً ، أماراتهم : أمت أمت ، يلقون سبع رايات ؛ تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ، ونعمتهم ، وقاصيهم ، ودانهم » (٥٥) .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه ، عن علي بن أبي طالب قال : ستكون فتنة تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلّمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله سيّباً من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ في اثني عشر ألفاً إن قتلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أماراتهم - أي علاماتهم - أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي ، فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكون على ذلك حتى يخرج الدجال .

(و)ع) عن أبي قبيل قال : يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية ، فلا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي . [أخرجه الإمام أحمد بن جعفر المنادي في كتاب (الملاحم)] (١) .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبي الحسن الحرّبي في الأول من الحريبات ، عن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : لا يطلع المهدي حتى تطلع من الشمس آية .

(٥٥) قال الهيثمي في « المجمع » (٣١٧/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » : وفيه ابن طيبة وهو لين ، وبقيّة رجاله ثقات .
() انظره في « عقد الدرر » (ص ٥٦) .

وأخرج الدارقطني في سننه ، عن محمد بن علي ، قال : لمهديننا آيتان ، لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

(ع) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية . [أخرجه الحافظ أبو بكر بن أحمد بن الحسن البيهقي والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد .

وعن أبي جعفر محمد بن علي - رضي الله عنه - قال : إذا بلغ العباسي خراسان طلع بالشرق العراف ذو السنين ، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح ، حين أغرقهم الله تعالى ، وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار ، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه ، وحين قتل يحيى بن زكريا ، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ، لا يلبثون حتى يظهر الأيقع بمصر . [أخرجه الإمام نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) .

(ع) عن كثير بن مرة الحضري قال : آية الحوادث في رمضان علامة في السماء ، بعدها اختلاف في الناس ، فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت . [أخرجه ابن حماد .

وأخرج نعيم ، عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء .

وأخرج نعيم ، عن شريك قال : بلغني أنه قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين . [أخرجه نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) .

(ع) عن أبي عبد الله الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قال : إذا رأيتم علامة من السماء ، نارًا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي ، فعندها فرج الناس ، وهي قدام المهدي^(*) .

(*) انظره في (عقد الدرر) ص : ١٠٦ .

وعن أبي جعفر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي - رضي الله عنهما - أنه قال :
إذا رأيتم نازراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء
الله تعالى . قال : ينادى من السماء باسم المهدي ، فيسمع من المشرق ومن
بالمغرب حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائماً إلا قعد ، ولا قاعداً إلا قام
على رجله فزعاً من ذلك ، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجابها ، فإن
الصوت الأول صوت جبريل عليه السلام .

**الفرع الثاني في الفتن المتصلة بخروج المهدي عليه السلام ؛ منها حسر الفرات
عن جبل من ذهب :**

أخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، عن ثوبان قال : قال
رسول الله ﷺ : « يقتل عند كنزكم ثلاثة ؛ كلهم ابن خليفة ، لا يصير إلى
واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقاتلونكم قتلاً لم يقتله
قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبواً على
الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي » (٥٦) .

(٥٦) حديث منكر : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم (٤٦٣/٤) ، من
طريق خالد الحذاء عن أبي قلابه ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان - رضي الله عنه - مرفوعاً .
قلت : وإسناده ضعيف ؛ لعننة أبي قلابه ؛ فإنه مدلس .
لكن تابعه علي بن زيد ، وهو ابن جدعان .
أخرجه أحمد (٢٧٧/٥) . وعلى بن زيد ضعيف ، ولم يذكر فيه أبا أسماء .
ولكن الحديث صحيح ، ولكن ليس فيه : « فإنه خليفة الله المهدي » .
أخرجه ابن ماجة ، وإسناده حسن . وأما سبب نكارتة ففي هذه الزيادة : « خليفة
الله » .

يقول الشيخ الألباني في « الضعيفة » (١٢٠/١) : وهذه الزيادة « خليفة الله » ليس
لها طريق ثابت ، ولا ما يصلح أن يكون شاهداً لها . فهي منكورة كما يفيد كلام الذهبي
السابق ، ومن نكارتها أنه لا يجوز في الشرع أن يقال : فلان خليفة الله ، لما فيه من إبهام
لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز . اهـ .

و(ع) عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً ، ثم تنجلي حين تنجلي وقد حسرت الفرات عن
جبل من ذهب ، تكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة »^(٥٧) . [أخرجه
الإمام نعيم بن حماد في كتاب (الفتن)] .

« يوشك الفرات يحسر عن جبل من ذهب ، فإذا سمع به الناس ساروا
إليه ، فيقول من عنده : والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ،
فيقتلون عليه ، حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون » . [رواه أحمد بن حنبل
ومسلم عن أبي]^(٥٨) .

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتل عليه
الناس ، فيقتل تسعة أعشارهم » . [رواه ابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله
عنه - والطبراني عن أبي]^(٥٩) .

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتل عليه
الناس ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعلى أكون
أنا أنجو » . [رواه مسلم عن أبي هريرة - رضى الله عنه -]^(٦٠) .

-
- (٥٧) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٥٩) إلى نعيم بن حماد في « الفتن » .
(٥٨) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٤/٢٢٢٠/عبد الباقي) ، وأحمد
(١٣٩/٥) من حديث أبي بن كعب - رضى الله عنه - مرفوعاً .
(٥٩) حديث إسناده حسن وهو صحيح : أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٦) من طريق
محمد بن عمرو بن سلمة ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .
قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل محمد بن عمرو ، فإنه صدوق إن شاء الله تعالى .
ولكن للحديث شاهد عند مسلم عن أبي هريرة ، وهو الحديث الآتي .
(٦٠) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٩٤) من حديث أبي هريرة - رضى
الله عنه - مرفوعاً .

(ج) : « يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » . [رواه الشيخان ، وأبو داود عن أبي هريرة]^(٦١) .

(ع) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة ، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة ، فإذا أدركتموه فلا تقربوه » . [رواه نعيم بن حماد في (الفتن) عن أبي هريرة - رضى الله عنه -]^(٦٢) .

(ج) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فيقتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً » . [رواه ابن عساكر عن أبي هريرة - رضى الله عنه -]^(٦٣) .

وأخرج نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) بسند صحيح على شرط مسلم عن علي قال : الفتن أربع ؛ فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم .

وأخرج أبو نعيم عن علي - رضى الله عنه - قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلاث ، ويموت ثلاث ، ويبقى ثلاث .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة ، ومنها قتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ، ومن في الأرض .

أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : حدثني فلان - رجل من أصحاب النبي ﷺ - : أن المهدي لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية ، فأئى الناس المهدي

(٦١) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٣/٩) ، ومسلم (٢٢٢٠/٤) / عبد الباقي (، وأبو داود (٤٣١٢) ، من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً . (٦٢) عزاه في « كنز العمال » (٢٥٢/١٤) إلى نعيم بن حماد في « الفتن » ، عن أبي هريرة .

(٦٣) عزاه السيوطي في « جمع الجوامع » (٩٩٤/١) إلى ابن عساكر ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - ، وقد صح معنى الحديث كما تقدم برقم ٦٠ ، ٦٢ .

فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي نعمة ولايته لم تنعمها قط (٦٤) .

(و) (ع) : عن عمار بن ياسر : إذا قتل النفس الزكية ، وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً . [أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) (٦٥) .

ومن الفتن المتصلة بخروج المهدي عليه السلام : إمارة السفياي ، وخسف جيشه ، بالبيداء ، وذبح المهدي السفياي آخر الأمر .

وهذه العلامات قريبة إلى حد التواتر :

أخرج الحاكم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى تبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجتمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياي ، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهمزهم ، فيسير إليه السفياي بمن معه حتى إذا صار ببدياء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو إلا المخبر عنهم » (٦٥) .

(٦٤) حديث إسناده صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٩/١٥) من طريق عمر ابن قيس الماصر ، قال : حدثني مجاهد ، قال : حدثني فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ فذكره .

قلت : وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر .

(*) انظره في (عقد الدرر) ص : ٦٦ .

(٦٥) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الحاكم (٥٢٠/٤) من طريق الوليد ابن مسلم ، ثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

=

(ع) : عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضى الله عنه - قال : السفىانى من ولد خالد بن يزيد أبى سفىان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى ، بعينه نقطة بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يقرر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فتجتمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرم ، فيبلغ السفىانى فيبعث إليه جنداً من جنده ، فيهمهم ، فيسير إليه السفىانى بمن معه حتى إذا جاوزوا ببذاء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو إلا الخبىر عنهم . [أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، على شرط البخارى ومسلم ، ولم يخرجاه] .

(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على أنه قال : للمهدى خمس علامات : السفىانى ، والجمانى ، والصيحة من السماء ، والخسف بالبذاء ، وقتل النفس الزكية .

(ع) : عن محمد بن صامت قال : قلت لأبى عبد الله الحسين بن على - رضى الله عنهما - : أما من علامات بين يدى هذا الأمر - يعنى ظهور المهدي - ؟ فقال : بلى . قلت : وما هى ؟ قال : هلاك بنى العباس ، وخروج السفىانى ، والخسف بالبذاء . قلت : جعلت فداك ، أخاف أن يطول هذا الأمر . قال : إنما هو كنظام الخبز يتبع بعضه بعضاً .

(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على - رضى الله عنهما - قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدي .

= قلت : وإسناده ضعيف فيه علتان :

الأولى : الوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسوية ، فيجب أن يصرّح بالتحديث ، فى كل طبقات السند وهذا لم يحدث .

الثانية : يخفى بن أبى كثير مدلس وقد عنعنه .

(و(ع) : عن خالد بن سعد قال : يخرج السفينى ويده ثلاث [قصبات]^(٦٥) ، لا يقرع بهن أحداً إلا مات . [أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضاً] .

(و(ع) : عن أبى مریم ، عن أشياخه ، قال : يؤقى السفينى فى منامه ، فىقال له : قم فاخرج . فىقوم فلا يجد أحداً ، ثم يؤقى الثانية ، فىقال له مثل ذلك ثم فىقال له فى الثالثة : قم فاخرج ، فانظر إلى باب دارك ، فىنحدر فى الثالثة إلى باب داره ، فإذا هو بسبعة نفر - أو تسعة - معهم لواء ، فىقولون : نحن أصحابك ، فىخرج فىهم ، فىتبعهم ناس من قريات الوادى اليابس ، فىخرج إليه صاحب دمشق فىلقاه ، فىقاتله ، فإذا نظر إلى رايته انهزم . [أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن)] .

(و(ع) : عن كعب الأحبار - رضى الله عنه - قال : لا يعبر السفينى [الفرات]^(٦٦) إلا وهو كافر . [أخرجه الإمام أبو عمر الدانى فى سننه ، وكذا الإمام الحسين محمد بن عبيد الكسائى فى (قصص الأنبياء) عليهم السلام] .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة ، عن النبى ﷺ قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فىخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فىأتيه ناس من أهل مكة فىخرجونه وهو كاره فىبايعونه بين الركن والمقام ، وبعث إليه بعث من الشام فىخسف بهم بالبلاء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فىبايعونه ، فىنشأ رجل من قريش أخواله كلب فىبعث إليهم بعثاً فىظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والحية لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فىقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبىهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بنجرانه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون »^(٦٦) .

(*) فى الأصل : قضبان ، والتصويب من (عقد الدرر) ص : ٧٢ .

(**) ما بين المعكفين ساقط من الأصل واستدركتاها من (عقد الدرر) ص : ٧٩ .

(٦٦) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٢٨) ، وأحمد (٣١٦/٦) ،

وأخرج البزار عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ كان نائمًا في بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله ثم تسترجع ؟ قال : « من قبل جيش بحى من العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، فيمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة » (٦٧) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يبايع الرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر ، فيأتيه عصائب أهل العراق ، وأبدال أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا انتهوا بالبيداء خسف بهم » (٦٨) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب إلى

=والطبراني في « الكبير » (٣٨٩/٢٣) من طريق هشام عن قتادة ، عن أنى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل صاحب أنى الخليل ، فإنه لا يدري من هو . لكن أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٩٠/٢٣) و« الأوسط » (١١٧٠) من طريق معمر ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا . فجعل شيع قتادة فيه مجاهد بدلًا من أنى الخليل ، ولكن الإسناد ضعيف فإن قتادة مدلس ، وقد عنعنه .

(٦٧) حديث إسناده ضعيف : أخرجه البزار (٣٣٢٨/٣ كشف) من طريق هشام ابن الحكم البصرى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ فإن هشام بن الحكم هذا لم أعرفه ، ثم وجدت الهيثمى في « المجمع » (٣١٦/٧) : قال : رواه البزار ، وهشام بن الحكم لم أعرفه ، إلا أن ابن أنى حاتم ذكره ولم يجرحه ، ولم يوثقه ، وبقيّة رجاله ثقات .

(٦٨) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الحاكم (٤٣١/٤) ، والطبراني في « الكبير » (٢٨٩/٢٦٥/٢٣) من طريق عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنى الخليل ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناده ضعيف ؛ من أجل عمران القطان فإنه ضعيف .

ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة ، فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر فيهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا سبع سنين ، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها » (٦٩) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت ، حتى إذا كانوا بببدا من الأرض يخسف بهم » (٧٠) . قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى - في كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) : يحىء جيش من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة - أى المهدي - فيمنعه الله منه ، فإذا علوا الببدا من ذى الخليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ، وكونهم من أهل العراق في هذه ، ومن قبل المشرق في رواية أخرى ، لا ينافي أنهم من أهل الشام المصرح به في عدة روايات .

وأخرج الحاكم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يقال له السفياى في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يقرر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجتمع لهم قيس فيقتلها » (٧١) .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن أوطاة ، قال : يدخل السفياى الكوفة ، فيستلبها ثلاثة أيام ، ويقتل من أهلها ستين ألفاً ، ثم يمكث فيها ثمانى عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعدما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ، ثم يبعث عليهم

(٦٩) قال الهيتمي في « المجمع » (٣١٥/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه ليث بن أبى سليم ، وهو مدلس وبقيّة رجاله ثقات .

(٧٠) قال الهيتمي في « المجمع » (٣١٥/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه مسلمة بن الفضل الأبرسى وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه جماعة .

(٧١) سيأتى تخريجه برقم (٧٢) .

خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان ، فيقتل السفياى ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ، ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تدعن إلى المهدي ، ثم يبعث السفياى إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد ﷺ حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هاربيين ، ويبعث السفياى فى طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياى البداء فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بنى هاشم ، وتقبل الرايات السود ثم تنزل على الماء ، فيبلغ من فى الكوفة من أصحاب السفياى نزولهم ، فيهزمون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بنى هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم إلا سلاح قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفياى ، فيستنقذون ما فى أيديهم من سبى الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي .

وأخرج نعيم عن عمرو بن العاص ، قال : علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش فى البداء ، فهو علامة خروج المهدي .

وأخرج نعيم عن عمار بن ياسر ، قال : علامة المهدي إذا انتاب عليكم الترك ، ومات خليفتم الذى يجمع الأموال ، وسيخلف بعده رجل ضعيف ينخلع بعد سنين من بيعته ، ويخسف بغربى دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أماراة السفياى .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب ، قال : إذا دارت رحى بنى العباس ، وربط أصحاب الرايات جيوبهم بزيتون الشام ، يهلك الله بهم الأصهب ، ويقتله ، وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرأ منهم إلا هارب أو مختف ، وتسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سراة الشام ؛ فهو علامة خروج المهدي .

وأخرج أيضاً عن أبى جعفر ، قال : يبعث السفياى جنوده فى الآفاق بعد دخوله الكوفة ، وبغداد ، فتبلغه قرعة من وراء النهر من أرض خراسان عليهم رجل من بنى أمية ، فتكون لهم وقفة بتونس ، ووقفة بدولاب الرى ، ووقفة

بتخوم زرنیخ ، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمي في طريق الرى ، فيسرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى اصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدى ببيضاء اصطخر ، فتكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطفأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفي عاقروقا وقعة صليبة يخبر عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة في أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب ، عامتهم من الكوفة والبصرة ، حتى يستنقذوا ما في يديه من سبى كوفان .

وأخرج أيضاً عن ضمرة بن حبيب ، ومشايخهم ، قالوا : بيعت السفيناني خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم وتكون بينهم وقعات في غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بنى هاشم ، وهو يومئذ في آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان ، على مقدمته رجل من بنى تميم مولى لهم ، يقال له شعيب ابن صالح ، أضفر ، قليل اللحية ، يخرج إليه في خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شايعة ، فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدا ، فيلتقى هو وخيل السفيناني فيهزمهم ، فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفيناني ويهرب الهاشمي ، ويخرج شعيب بن صالح مستخفياً إلى بيت المقدس ، يوطيء للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام . قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمي أخو المهدى لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة ، فإذا ظهر المهدى خرج .

وأخرج أيضاً قال : بيعت بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ﷺ ، ويقتل من بنى هاشم رجالاً ونساءً ، فعند ذلك يهرب المهدى والمبيض من المدينة إلى مكة ، فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله تعالى وأمنه .

وأخرج أيضًا عن يوسف بن ذى قربات ، قال : يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليكم فلان وفلان فيسميهم بأسمائهم فاقتلوهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم يتآمرون بينهم فيأتونه ليلاً ويستجيرون به . فيقول : اخرجوا آمين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم ، فيقتل أحدهما والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه ، فيخرجون حتى ينزلوا جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويعتنون إلى الناس فينثاب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهمزومهم ، ويدخلونهم مكة ، فيقتلون أميرهم ، ويكونون بها حتى إذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج أيضًا عن أبي قبيل ، قال : يبعث السفياى جيشًا إلى المدينة ، فيأمر بقتل من كان فيها من بنى هاشم ، فيقتلون ، ويفترقون هارين إلى البرارى والجلال ، حتى يظهر المهدي بمكة ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة .

وأخرج أيضًا عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : يخرج السفياى والمهدي كفرسى رهان ، فيغلب السفياى على ما يليه ، والمهدي على ما يليه . وأخرج أيضًا عن وقيد بن مسلم ، قال : حدثنى محمد بن على : المهدي والسفياى وكلب يقتتلون فى بيت المقدس ، حتى يستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفياى أسير ، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضًا عن الوليد بن مسلم ، عن محمد بن على ، قال : إذا سمع العائد الذى بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفاً ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا إيليا ، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيليا : لعمر الله ، لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت فساوحا فى الأرض ، إن فى هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدى إليه السفياى الطاعة ، فيخرج حتى يلقي كلباً وهو أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قميصاً فخلعته ، فيقول : ما تزون استقبله البيعة ؟ فيقولون : فنعم ، فيأتيه إلى إيليا ، فيقول : ألقنى ،

فيقول : إني غير فاعل ، فيقول : بلى . فيقول : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيقيله ، ثم يقول : هذا رجل خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيليا ، ثم يسير إلى كلب فينبههم ، فالحائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج أيضاً عن علي قال : إذا بعث السفياي إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء ؛ أو بلغ ذلك أهل الشام ، قال لخليفهم : قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته ، وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب ، والعجم ، وأهل الحرب ، والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت . وأخرج أيضاً عن الزهري قال : يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً - عدد أهل بدر - فيلتقي هو وأصحاب جيش السفياي ، وأصحاب المهدي يومئذ جُنَّتْهم البراذع - يعني ترائيم^(٥) - ويقال إنه يسمع يومئذ صوت من السماء ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبرة على أصحاب السفياي ، فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفياي ، فيخرجونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيلتقي السفياي المهدي ببيعته ، ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملا الأرض عدلاً .

وأخرج أيضاً عن أرطاة ، قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثاً فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ، ونذير إلى الاصطخرى ، فيقبل المهدي من مكة والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي ، فيكون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ، يقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز ، فيقيم بها ويقال : انفذ فيكره الحجاز ، ويقول له : أنا أكتب إلى ابن عمي ، فإن خلع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدي حتى ينزل

(*) هكذا بالأصل ، ولعلها (تراقبهم) .

بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترًا من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ، ورد المسلمين إلى الجهاد جميعًا ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة ، بعينه كوكب ، في رهط من قومه ، حتى يأتى الصخرى فيقول : بايعناك ، ونصركا حتى إذا ملكت بايعت هذا ، لتخرجن فلتقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ، فيقول : لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خف ، ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها ، حتى ينزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية [زمان في]^(١) المهدي مائة رجل ، فينزلون على ماثم إبراهيم ، فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأخذ الصخرى ، فَيُذْبَح على الصفا المعترضة على وجه الأرض ، عند الكنيسة التي في بطن الوادى ، على طرف درج طور زينا ، القنطرة التي يمين الوادى ، على الصفا المعترضة على وجه الأرض عليها يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب ، حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

وأخرج الدانى ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تكون وقعة بالزوراء » . قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : « مدينة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق أمة ، وجبابة من أمتي ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب ؛ بالسيف ، وخسف ، وقذف ، ومسخ »^(٧٢) ، وقال رسول الله ﷺ : « إذا خرجت السودان طالبة العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض - أو قال

(*) هكذا بالأصل ، والصواب : (في زمان) .

(٧٢) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٨٤) إلى أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه . وأخرجه الخطيب في تاريخه (٣٨/١) من طريق عمر بن يحيى ، قال : ناسفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال الخطيب بعد عدة أحاديث وهذا الحديث من أولها : وكل هذه الأحاديث التي ذكرناها واهية الأسانيد عند أهل العلم والمعرفة بالنقل ، لا يثبت بأمثالها حجة ، وأما متونها فإنها غير محفوظة ، إلا عن هذه الطرق الفاسدة ، وأمرها إلى الله تعالى بها ، لا معقب لأمره ولا راد لحكمه ، يفعل ما يشاء ، ويتحكم ما يريد . اهـ .

بيطن الأردن - فبينما هم كذلك ، إذ خرج السفياى فى ستن وثلاثمائة راكب حتى يأتى دمشق ، فلا يأتى عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفاً ، فيبعثوا جيشه إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، ويستجرون إلى الكوفة فينبهوها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ، ويقودها رجل من بنى تميم يقال له شعيب ابن صالّح ، فيستنقذ ما فى أيديهم من سبى أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياى إلى المدينة فينبهونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل ، فيقول : يا جبريل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلاً ، فيقدمان على السفياى فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجلاً من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياى إلى عظيم الروم يبعث بهم فى الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق . قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة فى مسجد دمشق فى اليوم على مجلس مجلس ، حتى تأتى فخذ السفياى فتجلس عليه وهو فى الخراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه فى مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه ، فعند ذلك ينادى مناد من السماء : أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين ، والمنافقين ، وأشياعهم ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوا به بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن حصين فقال : يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولدى ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرى فى اللون ، فى خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام ، وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل الشرق ، وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام ، وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء ، وأهل الأرض ، والطير ، والوحوش ، والحيتان فى البحر ، وتزيد المياه فى دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفياى تحت الشجرة التى أغصانها إلى بحيرة الطبرية ، ويقتل كلّاً » . قال رسول الله ﷺ : « فالحائب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال » . قال حذيفة : يا رسول الله كيف

يحل قتالهم ، وهم موحدون ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا حذيفة هم يومئذ على ردة ؛ يزعمون أن الخمر جلال ولا يصلون » (٧٣) .

وأخرج نعيم ، عن الحكم بن نافع ، قال : يُقاتل السفياى الترك ، ثم يكون استئصاله على يد المهدي ، وأول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك .

وأخرج ابن عساكر ، عن خالد بن معدان ، قال : يهزم السفياى الجماعة مرتين ، ثم يهلك ، ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة ؛ تسمى حرستا .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس ، قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً ، فيهمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستائة غريب ، فإذا أتوا البید فينزلون في ليلة مقمرة أقبل راعى ينظر إليهم ، ويعجب ، ويقول : يا ويح أهل مكة ما جاءهم ، فينصرف إلى غنيمته ثم يرجع فلا يرى أحداً ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتى منزلهم فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها ، ولا يطيقها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ، هذه العلامة التى كنتم تخبرون بها ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج أيضاً عن أبى قبيل ، قال : لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدي بمكة وأصحابه ، فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفياى فيخبره بما نزل بأصحابه ، وهما رجلاى من كلب .

وأخرج ابن المنادى فى « الملاحم » عن على ، قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة ، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان بما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل ، وتواتر الفتن ، والملاحم العظام ، وإماتة السنن ، وإحياء البدع ، وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيحيى الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التى قد أميتت ، وتسرع بعدله وبركته قلوب

(٧٣) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٨٤) إلى أبى عمرو عثمان بن المقرئ فى سننه .

المؤمنين ، وتتألف إليه عصب من العجم ، وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليس بالكثيرة دون العشرة ، ثم يموت . قال المنادى : وفي كتاب دانيال : إن السفينيين ثلاثة ؛ وإن المهديين ثلاثة ؛ فيخرج السفيناني الأول ، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول ، ثم يخرج السفيناني الثاني فيخرج عليه المهدي الثاني ، ثم يخرج السفيناني الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله به كل ما فسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيى به أهل السنة ، ويطفئ به نيران البدعة ، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئاً ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، ثم يموت . ثم قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال : حدثنا محمد ابن إبراهيم أبو أمية الطرطوشي ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين شريك بن عبد الله ، عن عمار بن عبد الله الذهبي ، عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة ، أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين .

تذييل : في خسف جيش السفيناني من جمع الجوامع :

العجب أن ناساً من أمتي يؤمنون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيهم المستنصر ، والمجبور ، وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم . [رواه مسلم عن عائشة - رضى الله عنها -]^(٧٤) .

لا ينتهى الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء - أو ببداء من الأرض - خسف بأولهم ، وآخرهم ، ولم ينجح أوسطهم ، قيل : فإن كان فيهم من يكره ؟ قال : « يبعثهم الله تعالى على ما في

(٧٤) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٨٤) ، وأحمد (٢٥٩/٦) من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

أنفسهم» . [رواه أحمد بن حنبل ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن صفية] (٧٥) .

« يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم » . قيل : يا رسول الله فكيف لمن كان كارها ؟ قال : « يخسف به معهم ، ولكن يبعث يوم القيامة على نيته » . [رواه أحمد بن حنبل ، ومسلم عن أم سلمة] (٧٦) .

« يغزو جيش الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم ، وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم » . [رواه البخارى وابن ماجه عن عائشة] (٧٧) .

« طائفة من أمتى يخسف بهم ، يبعثون إلى رجل فيأتى مكة ، فيمنعهم الله تعالى ، ويخسف بهم ، مصرعهم واحد ، ومصادرهم شتى ، إن منهم من يكره فيجىء مكرهاً » . [رواه الطبرانى عن أم سلمة] (٧٨) .

(٧٥) حديث إسناده ضعيف وهو صحيح : أخرجه الترمذى (٢١٨٤) ، وابن ماجه (٤٠٦٤) ، وأحمد (٣٣٦/٦ - ٣٣٧) ، من طريق أبى إدريس المرهبي ، عن مسلم بن صفوان ، عن صفية - رضى الله عنها - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل صفوان بن مسلم فإنه مجهول كما قال ابن حجر ولكن الحديث يشهد له حديث عائشة - رضى الله عنها - عند البخارى وغيره الآتى برقم (٧٧) .

(٧٦) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٠٩/٤) ، وأحمد (٢٩٠/٦) ، والحاكم (٤٢٩/٤) ، وابن أبى شيبة (٤٤/١٥) من حديث أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

(٧٧) حديث صحيح : لم أقف عليه فى سنن ابن ماجه

وأخرجه البخارى (٢١١٨) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (١١/٥) من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

(٧٨) حديث إسناده ضعيف وهو صحيح : أخرجه أحمد (٢٥٩/٦) ، ٣١٦ =

« ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم ، وينادى أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم ، فلا يبقى إلا الشريد الذى يخبر عنهم » . [رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه عن حفصة]^(٧٩) .

« يغزو هذا البيت جيش ، فيخسف بهم بالبيداء » . [رواه النسائى عن أبى هريرة]^(٨٠) .

« لا تنتهى البعوث عن غزو هذا البيت ، حتى يخسف بجيش منهم » . [رواه النسائى ، والحاكم ، عن أبى هريرة]^(٨١) .

= (٣١٣) . والطبرانى فى « الكبير » (٢٣ / ٣٦٤ - ٣٦٠) ، من طريق على بن زيد ، عن الحسن ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ، على بن زيد هو ابن جدعان ضعيف . لكن للحديث شاهد من حديث عائشة - رضى الله عنها - ، تقدم برقم (٧٤) .

(٧٩) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٤ / ٢٢١٠ / عبد الباقي) ، وابن ماجه (٤٠٦٣) ، وأحمد (٦ / ٢٨٦) ، والنسائى (٢٨٨٠) ، والعميدى فى مسنده (٢٨٦) ، من حديث حفصة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

(٨٠) حديث إسناده ضعيف : أخرجه النسائى (٢٨٧٧) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٤ / ١٩٢) ، من طريق الزهرى ، أخبرنى سحيم أنه سمع أبى هريرة يقول ، فذكره مرفوعاً .

قلت : هذا إسناده ضعيف ، من أجل سحيم هذا ، فقد ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » (٤ / ١٥٢) ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٤ / ٣٠٣ - ٣٠٤) ، ولم يذكرافيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال ابن حجر : مقبول . أى إذا توبع وإلا فلا .. ولكن معنى الحديث صحيح فإنه تشهد له الأحاديث المتقدمة .

(٨١) حديث إسناده صحيح : أخرجه النسائى (٢٨٧٨) ، والحاكم (٤ / ٤٣٠) من طريق أبى مسلم الأغر ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .
قلت : وإسناده صحيح ، وزجأله ثقات .

الباب الخامس

﴿ في العلامات ؛ وهي ست وثلاثون علامة ﴾^(٨٢)

ذكرت في (عقد الدرر) بقوله : الفصل الرابع في أحاديث مرضية ، وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية : قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الإمام المهدي عليه السلام ، من العلامات وتواتر^(١) الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات ، وقد تضمن هذا الباب من ذلك جملة جميلة ، ونسخت^(٢) فصوله من أصول أصيلة ، ثم نذكر في هذا الفصل الأخير منها زبدها صبرة ، ليكتفى بها المطلع عليها خبرة .

فمن ذلك أحوال كربة المنظر ، صعبة المراس ، وأهوال أليمة المخبر ، وفتن الأحلاس ، وخروج عالج من جهة المشرق ، يزيل ملك بنى العباس ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا يتوجه إلى جهة إلا مُنحها ، فلا ترفع^(٣) إليه راية إلا مزقها ، ولا يستولى على قرية (حصينة) إلا خربها ، وأحرقها ، ولا يحكم على نعمة إلا أزالها ، وقل ما يروم من الأمور شيئاً إلا نالها ، وقد نزع الله [تعالى] الرحمة من قلبه ، وقلب من حالفه ، وسلطهم (نقمة) على من عصى وخالفه ، (و) لا يرحمون من بكى ، ولا يجيبون من شكّا ، يقتلون الآباء ، والأمهات ، والبنين ، والبنات ، [و] يملكون بلاد العجم ، والعراق ، ويذيقون الأمة من بأسهم أمرّ المذاق .

(٨٢) اعتمدنا في تحقيق هذا الفصل على « عقد الدرر » ، وما كان زيادة على ما في العقد وضعناه بين معكفين هكذا [] ، وما كان ناقصاً عنه استدركناه ووضعناه بين قوسين () .

() في عقد الدرر : تواترت .

() في عقد الدرر : شحنت .

(.) في العقد : ولا ترفع .

وفي ضمن ذلك حرب وهرب وإدبار ، وفتن شداد وكرب وبار ، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ، ومتى قيل تولت تولت واشتدت ، حتى لا يبقى بيت (من العرب) إلا دخلته ، ولا مسلم إلا وصلته .

ومن ذلك سيف قاطع ، واختلاف شديد ، وبلاء عام ، حتى تغبط الرمم البوالى^(*) ، وظهور نار عظيمة من قبل المشرق ، تظهر في السماء ثلاث ليال ، وخروج ستين كذاباً كل (منهم) يدعى أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود ، وخسف قرية من قرى الشام [تسمى حرستا] ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، مما يلي دار عبد الله بن مسعود ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ، ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد ، وحمرة تظهر في (السماء) وتنتشر في أفقها ، وليست كحمرة الشفق المعتاد^[ة] ، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بها ، وخسف يهلك فيه كثير من الأنعام ، ويتوفي^(**) الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة ، فيخرب كوفتهم ، ونداء من السماء يقيم أهل الأرض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم ، ومسح قوم من أهل البدع ، وخزرج العبيد عن طاعة ساداتهم ، وصوت في ليلة النصف من رمضان ، يوقظ النائم ، ويفزع اليقظان ، ومعمعة في شوال ، وفي ذى القعدة حرب وقتال ، وينهب الحاج في ذى الحجة ، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجة ، وتهتك المحارم (في الحرم) ، وترتكب العظائم عند البيت المعظم ، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، ويكثر المهرج ، ويطول فيه اللبث ، ويقتل الثلث ويموت الثلث ، ويكون ولاية الأمور كل منهم جائراً ، ويمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ، ولعل هذا الكفر مثل كفر العشير ، فإنه في بعض الروايات إلى نحو ذلك يشير ، و« انسياح الترك^(***) » ، ونزولهم جزيرة العرب ، وتجهز الجيوش ، ويقتل الخليفة ، ويشتد الكرب ، وينادى مناد على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب .

(*) الرمم البوالى : العظام البالية .

(**) في العقد : وبثق .

(***) بالخطوطة : واتتباب الكفر ، والتصويب من العقد .

ومن ذلك رجل من كندة أعرج ، يخرج من جهة المغرب ، مقرون « بألويته »(*) النصر ، لا يزال سائراً بجيشه وقوة جأشه حتى يظهر على مصر .

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، واستيلاء السفينى وجنده على الكور الخمس ، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام ، وركود الشمس وخسوفها فى النصف من شهر الصيام ، وخسوف القمر فى آخره ؛ عبرة للأنام ، وتلك آيتان لم تكونا منذ أهبط الله [تعالى] آدم عليه السلام ، وفتن وأهوال كثيرة ، وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة .

ومن ذلك خروج السفينى ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس ، وعتوه وتجنيد الأجناد ذوى القلوب القاسية ، والوجوه العوايس ، وتخريب المدارس ، والمساجد ، وتعذيبه كل راكم وساجد ، وإظهاره الظلم والفجور والفساد ، وظهور أمره وتغلبه على البلاد ، وقتله العلماء والفضلاء والزهاد ، مستبيحاً سفك الدماء المحرمة ، ومعاندته لآل محمد [ﷺ] أشد العناد ، ومتعجباً على إهانة النفوس المكرمة ، والخسف بجيشه بالبيد [اء] ومن معهم من حاضر وباد (جزاء بما عملوا) ، ويغادرهم غدرهم مثلاً للعباد ولم يبلغوا ما أملوا .

وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكية ، فعند ذلك يخرج الإمام المهدي « ذو السيرة »(**) المرضية .

(*) بالخطوطة : بالولاية ، والتصويب من العقد .

(**) بالخطوطة : بالسيرة .

الباب السادس

﴿ في كيفية بيعه المهدي وتاريخ خروجه وأنه يبيع وهو كاره ﴾

أخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في ذى القعدة تحارب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض » (٨٢ مكرر) .

وأخرج أيضاً عن الزهري قال : يستخرج المهدي كارهًا من مكة ، من ولد فاطمة ، فيبايع .

وأخرج أيضاً عن جعفر قال : يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه ، وعلامات ، ونور ، وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته ، يقول : أذكركم الله أيها الناس ، ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحجج ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعته ، وطاعة رسوله ﷺ ، وأن تحبوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات القرآن ، وتكونوا أعواناً على الهدى ، ووزراً على التقوى ، فإن أمر الدنيا قد آن فناؤها ، وزوالها ، وآذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله ، وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ، وإماته الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد ، قرعاً كقرع الخريف ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فتبعث بالبيعة

(٨٢ مكرر) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الحاكم (٥٠٣/٤) ، من طريق نعيم ابن حماد ، ثنا أبو يوسف المقدسي ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل نعيم بن حماد ، فإنه ضعيف .

قال الذهبي : سنده ساقط .

للمهدى ، ويبحث المهدي^(*) جنوده في الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وأخرج أيضا عن ابن مسعود ، قال : يبايع المهدي سبعة رجال علماء ، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فيجتمعون بمكة ، فيبايعونه ، ويقذف الله محبته في قلوب الناس . فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيناني بمكة عليهم رجل من حزم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الحرم ، فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه ، فيستقبله البيعة ، فيقتله ، ثم يعبى جيوشه لقتاله ، فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق ، وكثرت الفتن ، خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، حتى يجمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه الفتن ، وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه ، واسم أبيه ، وأمه ، وجيشه بمكة ، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه ، فيصيرونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : بل أنا رجل من الأنصار ؛ حتى يفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة منه والمعرفة ، فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه ، قد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة ، فيصيرونه فيقولون : أنت فلان ابن فلان ؛ وأملك فلانة بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلت منا مرة ، فمد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى ينفلت منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيرونه بمكة عند الركن ، ويقولون : إثمنا عليك ، ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من حزم ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمد يده ، فيبايع له ، فيلقى الله محبته في صديقه الناس ، فيصير مع قوم أسد بالنهار ، وورهبان بالليل .

(*) بالأصل : للمهدي .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو قال : يحج الناس معًا ويعرقون معًا على غير إمام ، فبينما هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكلب ، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماء ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي ، كأني أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا فلنبايعك ، فيقول : ويحكمكم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فبايع كرهاً ، فإذا أدركتهم فبايعوه ، فإنه هو المهدي في الأرض ، والمهدي في السماء .

وأخرج أيضًا عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : يبعث الله المهدي بعد إياس ، وحتى يقول الناس لا مهدي ، وأنصاره أناس من أهل الشام ، عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً - عدد أصحاب بدر - يسرون إليه من الشام ، حتى يستخرجوه من بطن مكة ، من دار عند الصفا فبايعونه كرهاً ، فيصلي بهم ركعتين عند المقام ، ثم يصعد المنبر .

و(ع) : عن محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - قال : كنا عند علي رضى الله تعالى عنه - فسأله رجل عن المهدي ، فقال - رضى الله عنه - : هيهات ، ثم عقد بيده تسعاً ، فقال : ذلك يخرج في آخر الزمان إذا قيل للرجل الله الله ، قيل : فيجمع الله له قومًا قزعا كقزع السحاب ، يؤلف بين قلوبهم ، لا يستوحشون على أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم ، على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدرّكهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر^(*) .

وأخرج أيضًا عن أبي هريرة قال : يبايع المهدي بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دمًا .

(*) انظره في «عقد الدرر» (ص : ١٣١) .

وأخرج أيضاً عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدي من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » (٨٣) .

وأخرج أيضاً عن علي قال : إذا خرجت الرايات السود من السفياي الذي فيها شعيب بن صالح ، تمنى الناس المهدي ، فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ ، فيصلي ركعتين بعد أن يؤس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف ، فقال : أيها الناس ، ألع البلاء بأمة محمد ، وبأهل بيته خاصة ، قهرنا وبغى علينا .

وأخرج الداني ، عن قتادة ، قال : يجاء إلى المهدي في بيته ، والناس في فتنة يهراق فيها الدم ، يقال له : قم علينا ، فيأتي حتى يخوف بالقتل ، قام عليهم ، فلا يهراق بسببه تحجمة دم .

وأخرج الداني ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمعة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتل ، ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء ، وساكن الأرض » (٨٤) .

(ع) : عن أبي جعفر - رضي الله عنه - قال : يظهر المهدي في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي - رضي الله عنه - وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى بهم طيًّا ، حتى يبايعوه ، فيملاؤ بهم الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً .

(٨٣) عزاه السيوطي في « العرف الوردی - من الحاوی للفتاوی - » (٧٦/٢) إلى نعيم بن حماد .

(٨٤) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٠٤) إلى الإمام أبي عمرو الداني في سننه .

وأخرج نعيم ، عن أبي قبيل ، قال : اجتمع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن جعفر ، قال : يقوم المهدي سنة مائتين .

وأخرج نعيم ، عن محمد بن الحنفية ، قال : يملك بنى العباس حتى يبأس الناس من الخير ، ثم يتشعث أمرهم في سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه ، فإنه يكون في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين ، أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين . قلت : وسيجيء في هذه الرسالة أن المراد بالمائتين بعد الألف .

وأخرج نعيم ، عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير في رخاء بما لم ينقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي .

الباب السابع

﴿ في أعوان المهدي ، وحلية صاحب رايته ﴾

شعيب بن صالح التميمي

أخرج أبو داود عن علي قال : قال النبي ﷺ : « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له الحارث بن حَرَّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطن أو يمكِّن لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال - إجابته » (٨٥) .

وأخرج ابن ماجه ، والطبراني ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج ناس من المشرق ، فيوطنون للمهدي سلطانه » (٨٦) .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، ونعيم بن حماد ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها

(٨٥) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٢٩٠) ، قال هارون : حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مطرف ابن طريف ، عن أبي الحسين ، عن هلال بن عمرو قال : سمعت عليا - رضى الله عنه - مرفوعا .

قلت : وهذا إسناده ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : الانقطاع بين أبي داود وهارون ، وهو ابن المغيرة .

الثانية : أبو الحسين مجهول كما قال ابن حجر .

الثالثة : هلال بن عمرو مجهول كما قال ابن حجر .

- وانظره في « عقد الدرر » ص ١٣٠ .

(٨٦) حديث إسناده ضعيف جدًا : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٢٨٧) ، من طريق ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن جابر ، عن عبد الله ابن الحارث الزبيدي مرفوعا .

قلت : وإسناده ضعيف جدًا ، علته عمرو بن جابر ، فقد قال فيه الذهبي : هالك . وقال النسائي : ليس بثقة .

شئ حتى تنصب بإيلياء»^(٨٧) . قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات آخر تأتي صحبة المهدي .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ، وأبو نعيم ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت على خراسان ، فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي »^(٨٨) .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تجيء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر^(٩٠) الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم ، فليبايعهم ، ولو حبوا على الثلج »^(٨٩) .

وأخرج ابن جرير في « تهذيب الآثار » : وليكم الخائر خير أمة محمد ﷺ ، الحقوه بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه محمد بن عبد الله ، تخرج إليه الأبدال من الشام ، وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار .

(٨٧) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٢٢٦٩) ، وأحمد (٣٦٠/٢) ، من طريق رشدين بن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعا . قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل رشدين بن سعد ، فإنه ضعيف . وقد ضعفه الترمذي بقوله : هذا حديث غريب .

(٨٨) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الحاكم (٥٠٢/٤) ، من طريق خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعا . قلت : وإسناده ضعيف ؛ أبو قلابة مدلس وقد عنعنه ، ولكن خالف أبو قلابة فيه على بن زيد ، وهو ابن جدعان ، فرواه عن أبي قلابة ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعا . أخرجه أحمد (٢٧٧/٥) ، ولكن على بن زيد ضعيف . (*) زبر الحديد : قطع الحديد الغليظة القوية .

(٨٩) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٢٩) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، عن ابن عمر ، أنه قال : يا أهل الكوفة ، أنتم أسعد الناس بالمهدى .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : إذا ملك رجل الشام ، وآخر مصر ، فاقتتل الشامى والمصرى ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر ، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار ، فهو الذى يؤدى الطاعة إلى المهدى .

وأخرج أيضا عن أبي قبيل قال : يكون بأفريقية أمير اثنتى عشرة سنة ، وتكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر ، يملؤها عدلاً ، ثم يسير إلى المهدى ، فيؤدى إليه الطاعة ، ويقاتل عنه .

وأخرج أيضاً عن الحسن ، أن رسول الله ﷺ ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية بالمشرق سوداء ، من نصرها نصره الله تعالى ، ومن خذلها خذله الله تعالى ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمى ، فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره (٩٠) .

وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس ، ثم يمكنون ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبى سفيان ، وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدى » .

وأخرج أيضاً عن أبى جعفر قال : تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدى بمكة بعث إليه بالبيعة (٩١) .

وأخرج أيضاً عن كعب ، قال : علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب ، عليها رجل أعرج من كندة .

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » عن على بن أبى طالب قال : ويحاً للطالعات ، فإن الله بها كنوز ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدى آخر الزمان .

(٩٠) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٣٠) إلى نعيم بن حماد .

(٩١) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٢٦) إلى نعيم بن حماد .

وأخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعاً : « أصحاب الكهف أعوان المهدي » (٩٢) .

قال السيوطي - رحمه الله - : تأخير أصحاب الكهف إلى هذه المدة من جملة ما أكرموا به ، ليحوزوا شرف الدخول في هذه الأمة . قلت : قال الشيخ ابن حجر - رضى الله عنه - : وذكر هذه الأعوان تارة من قبل المغرب ، وتارة من قبل المشرق ، لا ينافي أنهم من أهل الشام المصرح به في عدة روايات .

﴿ حلية صاحب راية المهدي ونسبه عليه السلام ﴾

أخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ أخذ بيد علي ، فقال : « يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمى ، فإنه يقبل من المشرق ، وهو صاحب راية المهدي » (٩٣) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن محمد بن الحنفية ، قال : تخرج رايات سود لبنى العباس ، ثم يخرج من خراسان أخرى سود ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن تميم ، يهزمون أصحاب السفىاني ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطىء للمهدي سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن الحسن ، قال : يخرج بالرى رجل ربعة ، أسمر من بنى تميم ، نخزوم كوسج ، يقال له شعيب بن صالح ، في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، تكون على مقدمة المهدي ، لا يلقيه أحد إلا فله - أى هزمه - .

(٩٢) لم أقف عليه .

(٩٣) قال الهيثمي في « المجمع » (٣١٨/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وفيه لين ، ولكن الحديث منكر ، فإن النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه ، وخاصمه عمه العباس الذى قال فيه : إنه صنو أبيه . والله أعلم .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عمار بن ياسر ، قال : المهدي على أوله شعيب ابن صالح .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي جعفر ، قال : يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان ، برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفينائي ، فيهمزهم .

وأخرج أيضاً عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن ، خفيف اللحية ، أصفر ، لو قابل الجبال لهداها ، حتى ينزل إيليا .

وأخرج أيضاً عن علي قال : تخرج رايات سود فتقاتل السفينائي ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح ، فيهمز أصحابه .

وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال : إذا بلغ السفينائي الكوفة وقتل أعوان محمد ، خرج المهدي على لواء به شعيب بن صالح .

وأخرج أيضاً عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله ﷺ المخملة .

وأخرج أيضاً عن ابن سيرين قال : على راية المهدي مكتوب : البيعة لله .

وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال : إذا خرجت خيل السفينائي إلى الكوفة ، وبعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب ابن صالح فيلتقي هو والسفينائي في باب اصطخر ، فتكون ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفينائي ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ، ويطلبونه .

الباب الثامن

﴿ في فتح البلدان العظام في أيامه ، خصوصاً هذه الثلاثة : ﴾ القسطنطينية والرومية والقاطع

ذكر في عقد الدرر^(*) : إنما سميت القسطنطينية لأنها تنسب إلى منشئها ؛ وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية ، ولها سبعة أسوار ، عرض السور (السابع منها) المحيط بالستة إحدى وعشرون ذراعاً ، وفيه مائة باب ، وعرض السور الأخير الذى يلي البلد عشرة أذرع ، وهى على خليج يصب فى البحر الرومى ، وهى متصلة ببلاد الروم ، والأندلس . وأما رومية فهى أم بلاد الروم ، فكل من ملكها (منهم) يقال له الباب ، وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة فى المسلمين ، وليس فى بلاد الروم مثلها ، كثيرة العجائب محكمة البنيان .

وتفصيل هذه العجائب ذكر فى الكتاب المذكور ، فليطالع هناك .
وروى حذيفة بن اليمان - رحمه الله تعالى - عن رسول الله ﷺ فى قصة المهدي - عليه السلام - وفتحه لرومية ، أنه قال : « ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائلها وإنما سميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلق ، فيقتلون بها ستمائة ألف ، ويستخرجون منها حلى بيت المقدس ، والتابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصا موسى ، وسفر^(**) سليمان ، وقفيزان من المن الذى أنزله الله عز وجل على بنى إسرائيل أشد بياضاً من اللبن ، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس ، ثم يسيرون حتى يأتى مدينة يقال لها طاحنة^(***) ، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها

(*) عقد الدرر ص : ١٧٣ ، وقد جعلنا زيادات عقد الدرر بين قوسين هكذا

() ، وما كان زيادة هنا عن عقد الدرر وضعناه بين معكفين هكذا [] .

(**) فى عقد الدرر : ومنبر سليمان ص : ١٩٧ .

(***) بالأصل : طاحية ، والتصويب من عقد الدرر ص : ١٩٨ .

القاطع ، وهى على البحر الذى لا يحمل جارية - يعنى السفن - فيه « قيل : يا رسول الله ، ولم لا يحمل جارية ؟ قال : « لأنه ليس له قعر ، وإنما يمرون من خلجان من ذلك البحر ، جعله الله عز وجل منافع لبنى آدم ، لها قعور فهى تحمل السفن ، لها ستون وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها ، فيقيمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال خرج في يهود أصبهان » (٩٤) . أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى سننه .

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى قصة المهدي قال : ويتوجه إلى الآفاق ، فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها ، وأصلحها ، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه ، ويشفى الله عز وجل قلوب أهل الإسلام ، ويحمل حلى بيت المقدس ويأتى مدينة فيها ألف سوق ، فى كل سوق مائة ألف دكان ، فيفتحها ، ثم يأتى مدينة يقال لها القاطع ، وهى على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات ، فيسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ، ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى بيت المقدس الشريف بألف مركب ، فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور وغزة وعسقلان ، فيخرجون ما معهم من الأموال ، وينزل المهدي بالقدس الشريف ، ويقيم بها حتى يخرج الدجال ، وينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - فيقتل الدجال . انتهى عقد الدرر إلى هنا باختصار ، ومن أراد تفصيل هذه المدائن الثلاث فليطالع هناك .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ﴾ (٩٥) قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس . وفى قوله تعالى : ﴿ أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ﴾ (٩٥) قال : فليس فى الأرض رومى يدخل اليوم إلا وهو خائف أن تضرب عنقه ، وقد أخيف بأداء الجزية

(٩٤) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٩٩) إلى أبى عمرو المقرئ فى سننه .

فهو يؤديها . وفي قوله تعالى : ﴿لهم في الدنيا خزى﴾ (٩٥) قال : أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الخزي .

وأخرج ابن ماجه ، وأبونعيم ، عن أبي هريرة عن النبي : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم » (٩٦) .

وأخرج الخطيب في « المتفق والمفترق » عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تحيي الروم تغدر على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمي ، فيقتلون بمكان يقال له : العماق ، فيقتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوماً آخر ، فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث ، فيكون على الروم ، فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية ، فينأى هم يقتسمون فيها بالأثرسة إذ أتاهم صارخ ، أن الدجال قد خلفكم في ذرايعكم » (٩٧) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة ، قال : ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ، ويخيرون حتى يصلى الناس على بنى العباس ، فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي .

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن ابن شوذب ، إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام ، تستخرج منها أسفار التوراة ، يحتاج بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

(٩٦) حديث إسناده ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) ، من طريق قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل قيس ، فإنه ابن الربيع ، وهو ضعيف .

(٩٧) عزاه في «العرف الوردى» (٦٧/٢) - الحاوى للفتاوى - إلى الخطيب في « المتفق والمفترق » . وما بين المعكفات مستدرک من « الحاوى للفتاوى » .

وأخرج نعيم ، عن سلمان بن عيسى ، قال : بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية ، حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى فقه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفى ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

الباب التاسع

﴿ في اجتماع المهدي مع عيسى - عليهما السلام ﴾

وبقية أخبار عيسى مذكورة في خاتمة الكتاب .

أخرج نعيم ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه » (٩٨) .

وأخرج أبو نعيم ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « [ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا ، فيقول : لا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة] (٩٩) لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى لهذه الأمة » (٩٩) (رواه أحمد ومسلم وابن جرير وابن حبان . عن جابر بن عبد الله) .

(ج) : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم » (١٠٠) (رواه البخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة .

وأخرج أبو نعيم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لن تهلك أمة أنا في أولها ، وعيسى ابن مريم في آخرها ، والمهدي في وسطها » (١٠١) .

(٩٨) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٢٥ ، ١٥٧) إلى أبي نعيم في « مناقب المهدي » ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعاً .

(*) ما بين المعكفين كذا بالأصل ، وهو تكرار لجزء من الحديث يأتي بعد ، فانتبه لذلك .

(٩٩) حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٥٦) ، وأحمد (٣/٣٨٤) ، وابن حبان (٦٧٨٠) ، والبيهقي (٩/١٨٠) ، من طريق ابن جريج ، أخبرني أبي الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول ، فذكره .

(١٠٠) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٠٥/٤) ، ومسلم (١/١٣٦) / عبد الباقي (من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً : .

(١٠١) عزاه في « كنز العمال » (٢٦٦/١٤) إلى أبي نعيم في « أخبار المهدي » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في تأليفه « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » : وأريد بالوسط قريب آخرها ، ولتقدمه يسيراً على عيسى وصف بأنه وسط ، وعيسى بأنه آخر . انتهى .

وأخرج ابن ماجه ، والرويانى ، وابن خزيمة ، وأبو عوانة ، والحاكم ، وأبو نعيم - واللفظ له - عن أبى أمامة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، وذكر الدجال ، وقال : « فتنفى المدينة الخبث منها ، كما ينفى الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » قالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : « هم يومئذ قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وإمامهم المهدي رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم وقت الصبح ، فراجع ذلك الإمام ينكص ، يمشى القهقري ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم ، فصل فإنها لك أقيمت ، فيصل بهم إمامهم » (١٠٢) .

وأخرج ابن أبى شيبه في « المصنف » عن ابن سيرين ، قال : المهدي من هذه الأمة ، وهو الذى يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام .

(١٠٢) حديث إسناده ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) من طريق عبد الرحمن المحاربي ، عن إسماعيل بن رافع أبى رافع ، عن أبى زرعة السيباني^(١) يحيى بن أبى عمرو ، عن أبى أمامة الباهلي مرفوعاً .

قلت : هذا إسناده ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : عبد الرحمن المحاربي مدلس ، قاله أحمد والعجلي وقد عنعنه .

الثانية : إسماعيل بن رافع ، ضعيف .

الثالثة : الانقطاع بين أبى زرعة السيباني وأبو أمامة ، فإنه كان يرسل عن الصحابة لكن أخرجه الحاكم (٥٣٦/٤) من طريق يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني عن يحيى بن أبى عمرو السيباني ، عن حديث عمرو الحضرمي من أهل حمص ، عن أبى أمامة الباهلي - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناده ضعيف أيضاً من أجل عطاء الخراساني : فقد قال ابن حجر في « التقریب » : (صدوق ، بهم كثيراً ، ويرسل ويدلس) .

(١) وقعت في ابن ماجه (السيباني) بالشين والصواب ما أثبتناه .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويصلي خلفه عيسى .

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم ، كأنما يقطر من شعره ، فيقول المهدي : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي خلف رجل من ولدي » (١٠٣) .

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق ، حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهدي ، فيقول : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة [أمر]^(١) بعضهم على بعض » (١٠٤) .

وأخرج نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمن ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا أصواتاً في الغلس ، فيقولون : إن هذا الصوت رجل شبعان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، فتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى إماماً بعدهم^(٢) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس ، قال : المهدي منا يدفعها إلى عيسى ابن مريم .

(١٠٣) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٧) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » ، والطبراني في معجمه .

() بالخطوطة : الأمراء ، والتصويب من « عقد الدرر » .

(١٠٤) عزاه في « عقد الدرر » (ص ٢٣٠) إلى أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه .

() انظره في « عقد الدرر » (ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وعزاه للحافظ أبي عبد الله نعيم ابن حماد في كتاب « الفتن » .

﴿ الباب العاشر : في مدة ملكه ﴾

أخرج أبو يعلى ، عن أنى هريرة ، قال : حدثنى خليل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق » قلت : وكم يملك ؟ قال : « خمساً وأثنتين » (١٠٥) .

وأخرج أبو نعيم ، عن أنى سعيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تملأ الأرض ظلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عترتى ، فيملؤها قسطاً وعدلاً ، يملك سبعاً أو تسعاً » (١٠٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن أنى سعيد ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تنقضى الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » (١٠٧) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة ، قال : يبقى المهدي أربعين عاماً .

وأخرج أيضاً عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدي ثلاثون سنة .

وأخرج أيضاً عن محمد بن جبير ، عن أبيه ، قال : يملك المهدي سبع سنين ، وشهرين ، وأياماً .

وأخرج أيضاً عن دينار بن دينار ، قال : بقاء المهدي أربعون سنة .

وأخرج أيضاً عن الزهرى ، قال : يعيش المهدي أربعة عشر سنة ، ثم يموت موتاً .

(١٠٥) عزاه في « العرف الوردى » (٦٢/٢) إلى أنى يعلى عن أنى هريرة .

(١٠٦) عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٦) إلى أنى نعيم في « صفة المهدي » عن أنى سعيد الخدرى .

(١٠٧) لم أقف عليه عند أحمد ، وعزاه في « عقد الدرر » (ص ٢٣٦) إلى أنى نعيم في « صفة المهدي » .

وأخرج أيضاً عن علي قال : يلى المهدي أمر الناس ثلاثين ، أو أربعين سنة . قلت : ذكر الشيخ أحمد بن حجر - رحمه الله تعالى - في رسالته التي سماها : « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » أن رواية سبع سنين هي أكثرها وأشهرها ، ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات المذكورة بأن ملكه متفاوت الظهور ، والقوة ، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو ، وبالسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره ، وقوته ، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتفاء .

﴿ الباب الحادى عشر : فى موت المهدي عليه السلام ﴾ ﴿ وذكر أحوال تقع بعده ﴾

أخرج نعيم بن حماد ، عن سليمان بن عيسى ، قال : بلغنى أن المهدي يمكث أربعة عشر سنة ببيت المقدس ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع ، يقال له المنصور ، يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين ، وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج الطبراني فى « الأوسط » وأبو نعيم ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج رجل من أهل بيتى ، يقول بسنتى ، ينزل الله له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل ببيت المقدس » (١٠٨) .

وأخرج الطبراني فى « الكبير » وابن منده ، وأبو نعيم ، وابن عسماكر ، عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون من بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، ثم

١٠٨) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الطبراني فى « الأوسط » (١٠٧٩) ، من طريق أبى الصديق الناجى ، عن الحسن بن يزيد السعدى ، أخبرنى بهدلة عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل الحسن بن يزيد السعدى ، ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٤٢/٣ - ٤٣) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٠٨/٢) ، ولم يذكر فى جرح ولا تعديلاً . وقال الذهبى : مجهول .

قلت : والحديث قد رواه جماعة عن أبى الصديق الناجى ، ولم يذكروا فيه الحسن ابن يزيد السعدى وقد تقدم .

يخرج رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه « (١٠٩) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : يموت المهدي ، ثم يلي الناس بعده من أهل بيته فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يغضب الناس ، يدعوههم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاءه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته ، فيقتله .

وأخرج أيضاً عن الزهري قال : يموت المهدي موثماً ، ثم يصير الناس بعده في فتنه ، ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمناً ، ثم ينادي منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان : بايعوا فلاناً ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فينظرون ، فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثاً ، ثم يبايع المنصور ، فيصير إلى المخزومي ، فينصره الله عليه ، فيقتله ومن معه .

وأخرج أيضاً عن كعب ، قال : يتولى رجل من بني مخزوم ، ثم رجل من الموالي ، ثم يسير رجل من العرب جسيم طويل عريض ما بين المنكيين ، فيقتل من لقيه ، حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موثماً ، فتكون الدنيا شراً كما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مصر ، يقتل أهل الصلاح ، ظلوم غشوم ، ثم يلي من بعده المصري اليماني القحطاني يسير بسيرة أخيه في الدين المهدي ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم .

وأخرج أيضاً عن الوليد ، عن معمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما القحطاني بدون المهدي » .

(١٠٩) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٧٤/٢٢) - (٣٧٥) ، من طريق حسين بن علي الكندي مولى جرير ، عن الأوزاعي ، عن قيس بن جابر الصدقي ، عن أبيه عن جده مرفوعاً .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٩٠/٥) وفيه جماعة لم أعرفهم .
وقال الحافظ في « الإصابة » (٣١/٤) : وحسين بن علي الكندي لا أعرفه ، ولا أعرف حال جابر والد قيس .

وأخرج أيضاً عن عبد الله بن عمرو ، قال : بعد الجبابرة الجابر ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير الغضب .

وأخرج أيضاً عن ابن عمرو أنه قال : يا معشر اليمن ، تقولون إن المنصور منكم ، والذي نفسى بيده إنه لقرشى أبوه ، ولو أشأ أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت .

وأخرج أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي ، أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، ثم من بعده القحطاني ، والذي نفسى بيده ما هو دونه » (١١٠) .

وأخرج أيضاً عن عبد الله بن عمرو ، قال : ثلاثة أمراء يتوالون ، يفتح الله الأرض كلها عليهم ، كلهم صالح ، الجابر ، ثم المفرج ، ثم ذو الغضب ، يمكنون أربعين سنة ، ثم لا خير بعدهم في الدنيا .

وأخرج أيضاً عن كعب ، قال : يكون بعد المهدي خليفة من اليمن ، من قحطان أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج أيضاً عن أرطاة ، قال : تكون بين المهدي ، وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته ، يعدل قليلاً ، ثم يقتل .

وأخرج أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي ، أن رسول الله ﷺ قال : « القحطاني بعد المهدي ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضاً عن أرطاة ، قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ، ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرين سنة ، ثم يموت قتلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي ﷺ حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ، ثم يخرج في زمانه الدجال ، وينزل في زمانه عيسى ابن مريم .

(١١٠) تقدم تخريجه برقم (١٠٩) .

وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك : أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد ، أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوفى كفلين من الرحمة ، لأنه قتل مظلوماً ، أصبتم اسمه ، ثم يكون سفاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدي ، ثم يكون مبين ، وسلام ، يغنى صلاحاً وعافية ، ثم يكون أمير الغضب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ، ورجل من قحطان ، كلهم صالح لا يرى مثله .

وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : يكون بعد الجبارين الجابر ، يجبر الله به أمة محمد ﷺ ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير الغضب ، فمن قدر بعد ذلك على الموت فليمت .

وأخرج أبو الحسين بن المنادى في كتاب « الملاحم » عن سالم بن أبي الجعد ، قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة - أو اثنتين وعشرين سنة - ثم يكون آخر من بعده وهو دونه ، وهو صالح أربعة عشر سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى - في كتاب « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » : هذه اختلافات متعارضة في تعدد المهدي ، ومن يلي بعده ، والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر ، الذي يخرج الدجال ، وعيسى في زمانه ، وأنه المراد حيث أطلق المهدي ، والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء ، وبعده أمراء صالحون أيضاً ، لكن ليسوا مثله ، فهو الأخير في الحقيقة . انتهى .

الباب الثاني عشر

﴿ في المتفرقات ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون ﴾

أخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه قال لابن الحنفية : المهدي المهدي الذين يقولون كما يقال الرجل الصالح ، إذا كان الرجل صالحاً قيل له المهدي .

وأخرج أبو بكر الإسكافي في « فوائد الأخبار » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدي فقد كفر » (١١١) .

قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى - : أى حقيقة ، كما هو المتبادر من اللفظ ، لكن إن كان تكذيبه لتكذيبه بالسنة ، أو لاستهتاره بها ، أو للرجية عنها ، فقد قال أئمتنا ، وغيرهم : لو قيل لإنسان قص أظفارك فإنه سنة ، فقال : لا أفعله ، وإن كان سنة ، رجبة عنها ، كفر ، فكذا يقال بمثله هنا . اهـ كلامه .

وفي الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً : « المهدي طاووس أهل الجنة » (١١٢) .

وعن أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - قال : يكون لصاحب هذا الأمر - يعنى المهدي عليه السلام - غيبة في بعض هذه الشعاب - وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذى يكون معه ، حتى يلقي بعض أصحابه فيقول : كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوى الجبال

(١١١) حديث موضوع : عزاه في « عقد الدرر » (ص ١٥٧) إلى الإمام أبي بكر الإسكافي في « فوائد الأخبار » . كذا رواه أبو القاسم السهيلي - رحمه الله تعالى - في شرح السيرة له . وقال عنه الحافظ في « لسان الميزان » (١٣٠/٥) : أنه موضوع . (١١٢) أورده الديلمي في « مسند الفردوس » (٦٦٩٨) .

لنأويها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ، فيقول : استبرئوا إلى من رؤسائكم عشرة ، فيستبرءون له ، فينطلق بهم حتى يلحقوا صاحبهم ، ويعددهم الليلة التي تليها .

و(ع) : عن أبي عبد الله الحسين بن علي - عليه السلام - قال : لصاحب هذا الأمر - يعنى المهدي عليه السلام - غيبتان ؛ إحداها تطول حتى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم : ذهب ، ولا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره .

وأخرج أبو نعيم ، وأبو بكر بن المقرئ : يخرج المهدي من قرية يقال لها الكوعة .

وأخرج من طريق ضمرة ، عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم ، حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر ، قيل : يا أبا بكر ، خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كاد يفضل على الأنبياء عليهم السلام .

قال المؤلف كتاب «العرف الوردى في أخبار المهدي» : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبي شيبة في «المصنف» في باب المهدي : حدثنا أبو أسامة ، عن عوف ، عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر وعمر .

قال المؤلف المذكور : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندى تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث : « بل أجر خمسين منكم »^(١١٣) لشدة الفتن في زمان المهدي ، وتماثل الروم بأسرها عليه ،

(١١٣) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٣٤١) ، والترمذي (٣٠٦٠) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وابن حبان (١٨٥٠) ، والبيهقي (٩٢/١٠) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٠/٢) ، والبعثي في «شرح السنة» (٣٤٧/١٤) ، من طريق عتبة بن أبي حكيم ، عن عمرو بن جارية اللخمي ، عن أبي أمية الشعباني ، عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علتان :

=

ومحاصرة الدجال له . وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب ، والرفعة عند الله ، فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج نعيم ، عن الوليد بن مسلم ، قال : سمعت رجلاً يحدث قومًا ، فقال : المهديون ثلاثة ؛ مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى ابن مريم تسلم أمته في زمانه .
وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : مهدي الخير يخرج بعد السفىاني .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن حكيم بن سعد ، قال : لما قام سليمان فأظهر ما ظهر قلت لأبي يحيى : هذا المهدي الذي يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاؤوس : عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : قد كان مهديًا وليس به ، إن المهدي إذا كان ، يزيد المحسن في إحسانه ، ويتب على المسيء من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشتد على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاؤوس : عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : هو المهدي ، وليس به ، إنه لم يستكمل العدل كله .

وأخرج المحاملي في أماليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : يزعمون أني أنا المهدي ، وإنني إلى أجل أدنى إلى ما يدعون .

وأخرج نعيم ، عن خالد بن سمير ، قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيدالله بن المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه هو المهدي .

= الأولى : عمرو بن جارية ؛ ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٢٤/٦) ، والبخارى في « التاريخ الكبير » (٣١٩/٦) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقال ابن حجر - : مقبول - أي إذا توبع وإلا فلين .

الثانية : أبو أمية الشعباني : قال ابن حجر - مقبول - أي إذا توبع وإلا فلا .

وقال ابن سعد في الطبقات أن الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبدالله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبدالله ، وولى جعفر بن سليمان بن علي المدينة ، بعث إلى محمد ابن عجلان ، فأتى به ، فبكته ، وكلمه كلاماً شديداً ، وقال : خرجت مع الكذاب ؟ فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا يدري ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء المدينة وأشrafهم ، فقالوا : أصلح الله الأمير ، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة ، وعابدها ، وإنما شبه عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الروايات ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولّى محمد بن عجلان منصراً ، لم يتكلم بكلمة حتى منزله .

تبيّيات من العرف الوردى في أخبار المهدي :

الأول : عقد أبو داود في سننه باباً في المهدي ، وأورد في صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش » (١١٤) . فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء أن المهدي أحد الاثنى عشر فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كل منهم .

[الثاني : روى الدارقطني في « الأفراد » ، وابن عساكر في تاريخه ، عن عثمان بن عفان سمعت النبي ﷺ قال : « المهدي من ولد العباس عمي »

(١١٤) حديث إسناده ضعيف وهو صحيح : أخرجه أبو داود (٤٣٧٩) ، والترمذي (٢٢٢٤) ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبيه ، عن جابر - رضي الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناده ضعيف من أجل إسماعيل بن أبي خالد هذا ، قال الذهبي : ما روى عنه سوى ولده ، وقد صحح له الترمذي . وقال في « التقريب » : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين .

ولكن الحديث أخرجه مسلم (٤٥٣/٣) ، وأبو داود (٤٢٨٠) ، وأحمد (٩٨ ، ٩٣/٥) ، من طريق داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة مرفوعاً .

قال الدارقطني : هذا حديث غريب ، تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم^(١٠٠) .

الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم »^(١١٥) . قال القرطبي في

() ما بين المعكفين مستدرك من « الحاوى فى الفتاوى » .

(١١٥) حديث منكر : أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩) ، والحاكم (٤٤١/٤) ، من طريق محمد بن خالد الحندى ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :

الأولى : عننة الحسن البصرى ، فإنه قد كان يدلس .

الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندى ، فإنه مجهول ، كما قال الحافظ فى « التقريب » تبعاً لغيره كما يأتى .

وزاد الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (١٠٣/١ - ١٠٤) .

الثالثة : الاختلاف فى سنده . قال البيهقى : قال أبو عبد الله الحافظ : (محمد بن خالد مجهول ، واختلفوا عليه فى إسناده ، فرواه صامت بن معاذ قال : ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد فذكره ، قال صامت : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على محدثهم ، فوجدت هذا الحديث عنده ، عن محمد بن خالد ، عن أبان بن أبى عياش ، عن الحسن مرسلاً . قال البيهقى : فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندى ، وهو مجهول عن أبان بن أبى عياش ، وهو متروك عن الحسن عن النبى ﷺ ، وهو منقطع ، والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدي أصح ألبتة إسناداً) نقله فى « التهذيب » . وقال الذهبي فى « الميزان » : إنه خير منكر ، ثم ساق الرواية الأخيرة عن ابن أبى عياش ، عن الحسن مرسلاً ، ثم قال : (فانكشف ووهى) .

وقال الصنعانى : (موضوع) كما فى « الأحاديث الموضوعة » للشوكانى (ص ١٩٥) .

تنبيه : قوله فى هذا الحديث : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » هذه الجملة منه صحيحة ثابتة عنه ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود ! أخرجه مسلم وأحمد .

التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي ﷺ في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه . قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السنجري : قد تواردت الأخبار ، واستفاضت روايتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلي خلفه ، في طول من قصته وأمره .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ : « ولا مهدي إلا عيسى » أى لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض . وقال ابن كثير : هذا الحديث فيما يظهر يبادئ الرأي مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى ابن مريم ، وعند التأمل لا ينافي ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً .

الرابع : أورد القرطبي في التذكرة أن المهدي يخرج من المغرب الأقصى في قصة طويلة ، ولا أصل لذلك .

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

في فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة في شأن المهدي الموعود في آخر الزمان

وهذه صورة السؤال : اللهم أرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه ، ما تقول السادة العلماء - أئمة الدين وهداة المسلمين أيدهم الله بروح القدس - في طائفة اعتقدوا شخصاً من بلاد الهند مات سنة عشر وتسعمائة ببلد من بلاد العجم تسمى فره أنه هو المهدي الموعود في آخر الزمان ، وأن من أنكر هذا المهدي الميت فقد كفر ؟ ثم ما حكم من أنكر المهدي الموعود ؟ أفتونا رضى الله عنكم .

وكان هذا الاستفتاء في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة .

فأفتى الشيخ العلامة أحمد بن حجر الشافعي - رحمه الله تعالى - : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم هداية لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، وتوفيقاً للصواب ، اعتقاد هؤلاء الطائفة باطل قبيح ، وجهل صريح ، وبدعة شنيعة ، وضلالة فظيعة .

أما الأول : فلمخالفته لصرائح الأحاديث المستفيضة ، المتواترة بأنه من أهل بيت النبي ﷺ ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ويملؤها عدلاً لم يسمع بمثله وأنه يخرج مع عيسى صلى الله عليه وآله وسلم ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، قريب بيت المقدس ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وأن عيسى ابن مريم يصلى خلفه وأنه يذبح السفياى ، وأنه يخسف بجيشه الذى يرسل به إلى المهدي بالبيداء ، بين مكة والمدينة عند ذى الحليفة ، فلا ينجو منهم إلا اثنان ، وغير ذلك من العلامات الكثيرة ، وقد أفردتها بتأليف سميته « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » ذكرت فيه نحواً من مائتى علامة له ، يميز بها عن غيره جاءت عنه ﷺ ، وعن أصحابه وتابعيه ، جمعت من كتب الأئمة المؤلفة في ذلك ، على سعتها وكثرة أحاديثها وطرقها ، وما فيها من الآثار الكثيرة والعجائب الشهيرة ، وكل ذلك يضلل هؤلاء الطائفة ، المعتقدين في ذلك الميت

أنه المهدي الموعود المنتظر ، ويكذبهم ، ويقضى بجهلهم بالسنة الغراء ، وبعنادهم وبإنكارهم لما وردت به ، إذ هذا الميت لم يوجد فيه أدنى شبهة يحمل ذا عقل بلغته السنة على أن يعتقد فيه ذلك .

وأما الثاني : فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يستلزم إنكار أن ذلك الميت هو المهدي ، بل يلزم عليه تضليل الأمة ، لأنهم باعتبار ما أثر عنهم من كلماتهم فيه منكرون أن ذلك الميت هو المهدي ، ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر ، يضرب عنقه إن لم يتب ، ويجدد إسلامه ، ومن كفر الصحابة ، أو ضلل الأمة ، فهو كافر ، فهؤلاء الملحدون الضالون إن صرحوا بشيء من هذه اللوازم المكفرة كانوا كفاراً ، مرتدين ، مارقين من الدين ، فعلى الإمام - أيد الله بسيف عدله معالم الدين ، وأباد بصادق همته وانتصاره للشرعية المحمدية طوائف الكفار والمفسدين - أن يجري على هؤلاء الطائفة ما ذكرناه من أحكامهم ، وبيناه من قبائحهم ، وأوهامهم ، وأن يشدد عليهم أنواع العقوبة ، حتى يرجعوا للحق ، ويعترفوا بالصدق .

وأما الثالث : وهو لازم من قبله ، فإن كان لإنكارهم السنة رأساً فهو كفر ، يقضى عليهم بكفرهم ، وردتهم ، فيقتلون كما مر ، وإن كان لا لإنكارهم لها ، وإنما هو محض عناد لأئمة الإسلام ، وجهابذة الأحكام ، ومصاييح الهدى ، ونجوم الظلام ، فهو يقتضى تعزيرهم البليغ ، وإهانتهم بما يراه الحاكم لائقاً بعظيم جريمتهم ، وقبح طويتهم ، وفساد عقيدتهم ، من حبس وضرب ، وصفع ، وغيرها مما يجرهم عن هذه القبائح ، ويكفهم عن تلك الفضائح ، ويرجعهم إلى الحق رغماً على أنافيتهم^(٥) ، ويردهم إلى اعتقاد ما ورد به الشرع ، ردعاً عن كفرهم وانحرافهم ، والله سبحانه وتعالى ولى الهداية والتوفيق ، وإليه الضراعة في أن يمنحنا مراتب الاتباع ، والصدق ، ومعالم العرفان ، والتحقيق ، إنه جواد كريم رءوف رحيم ، قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه ، وكرمه ، والملتجئ إلى بيته وحرمة ، أحمد بن حجر الشافعي ، عفى الله عنه ، وعن مشايخه ، ووالديه ، حامداً ومصلئاً ومسلماً على نبيه محمد وآله وصحبه ومحسبلاً ، ومحوقلاً ، ومبجلاً ، ومفوضاً ومسلماً .

(٥) كذا بالخطوطة ، وهو جمع لكلمة أنف .

وأفتى الحنفى : الحمد لله ، ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهىء لنا من أمرنا
رشدًا ، اعتقاد هذه الطائفة المذكورة المحكى عنهم هذه الأمور الشنيعة ، والأحوال
المنكرة الفظيعة ، باطل لا أصل له ، ولا حقيقة ، ويجب قمعهم أشد القمع ،
وردهم أشد الردع ، لمخالفة اعتقادهم ما وردت به النصوص الصحيحة ،
والسنن الصريحة ، التى تواترت الأخبار بها وأسقطته بكثرة روايتها ، من أن المهدي
عليه السلام الموعود بظهوره فى آخر الزمان يخرج مع سيدنا عيسى ، على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام ، ويساعد سيدنا عيسى على قتل الدجال ، وأنه
تكون له علامة قبل ظهوره ؛ منها : خروج السفينى ، وخسوف القمر فى شهر
رمضان ، وورد أيضًا أنه يخسف فى شهر رمضان مرتين ، وكسوف الشمس من
نصف رمضان ، على خلاف ما جرت به العادة عند حساب النجوم ، كل ذلك
لم يقع ، فدل ظهور شىء من هذه العلامات المنصوص عليها على فساد اعتقادهم ،
وغلط مرادهم ، ولا يجوز تكفيرهم لأحد من المسلمين ، فإن كفروا المخالفين
لما اعتقدوه اعتقدوا. كفروهم بسبب أنهم خالفوا معتقدهم الباطل ، قد كفروا الآن
من اعتقد أن المسلم كافر فقد اعتقد دينه كفرًا فيكفر ، ويجرى عليه أحكام
الكفر ؛ من الاستتابة أو القتل . والله ولى من نصر الحق ، وقام به ، وقمع أهل
الظلم ، ومن تذرع به . قال ذلك وكتبه ، الفقير إلى الله تعالى أحمد أبو السرور
ابن الضياء الحنفى - عامله الله بلطفه الحفى ، حامدًا مصليًا مسلمًا ، ومفوضًا
متوكلاً ، ومسلمًا .

وأفتى المالكى : الحمد لله وحده ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، اعتقاد هؤلاء
الطائفة فى الرجل الميت أنه المهدي الموعود بظهوره فى آخر الزمان باطل للأحاديث
الصحيحة الدالة على صفة المهدي ، وصفة خروجه ، وما يتقدم بين يدي ذلك
من الفتن ؛ كظهور السفينى ، والخسف بالجيش الذى يخرج لمحاربتة بالبيداء ،
وخسوف الشمس فى نصف شهر رمضان ، وخسوف القمر فى أوله ، وغير ذلك
من الفتن ، وللأحاديث الدالة على كون المهدي يملك الأرض ، ويظهر الدجال
فى أيامه ، إلى غير ذلك ، ولم توجد هذه الأمور فى الرجل الميت المذكور ، فظهر
أن اعتقادهم فيه أنه المهدي باطل ، لا أصل له ، وأما اعتقادهم أن من أنكر كونه
المهدي فقد كفر ، فإن صرحوا باعتقاد كفر جميع المسلمين المخالفين لمعتقدهم ،

ورأوا أنهم خرجوا من الإسلام بذلك ، وصاروا كفرة بذلك ، فقد كفروا بهذا الاعتقاد الباطل فيستتابوا ، فإن تابوا وإلا قتلوا ، نسأل الله العافية من الزيف والضلال ، ونسأله الثبات على الإسلام في جميع الأحوال ، بجاه^(١١٦) سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، قال ذلك وكتبه ، محمد بن محمد بن الخطاب المالكي ، غفر الله له ، ولوالديه ، ولمشايعه ، ولجميع المسلمين ، آمين .

وأفتى الحنبلي : الحمد لله ، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، لا مرية في فساد هذا الاعتقاد ، لما اشتمل عليه من مخالفة الأحاديث الصحيحة بالعناد ، فقد صح عنه عليه السلام كما رواه الثقات عن الرواة الأثبات أنه أخبر بخروج المهدي في آخر الزمان ، وذكر مقدمات لظهوره ، وصفات في ذاته ، وأمورا تقع في زمانه ؛ من أعظمها ما لا يمكن لأحد دعوى أنه وقع وهو نزول سيدنا عيسى صلوات الله على نبينا وعليه في زمنه ، واجتماعه به ، وصلاته خلفه ، وخروج الدجال ، وقتله ، وهذه أمور لم تقع ، ولا بد من وقوعها ، وقد فات ذلك هذا الرجل بموته ، نعوذ بالله من الخذلان ، وتزيين الشيطان ، وأما تكفير هذه الطائفة من خالفها من المسلمين في هذا الاعتقاد الباطل ، فإن أرادوا أن المسلمين على خلاف الحق في معتقدهم ، وأنهم خرجوا عن الإسلام بذلك ، فقد ارتدوا والعياذ بالله ، وأما من كذب بالمهدي ، الموعود به ، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بكفره ، فإن أصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير أهل الإسلام ، تكفيراً يخرج عن الملة ، فلكل من الإمام ومن يقوم مقامه من حكام المسلمين - أيد الله بهم الدين - أن يجري عليها أحكام المرتدين ؛ باستتابتهم ثلاثاً ، فإن تابوا وإلا ضرب أعناقهم بالسيف ، كي يرتدع أمثالهم من المبتدعين ، ويرى الله المسلمين منهم أجمعين ، والله أعلم بالصواب ، قال ذلك وكتبه [الفقيه]^(١) إلى الله العلي ، يحيى بن محمد الحنبلي ، لطف الله به ، حامداً ، ومصلياً ، ومسلماً محوقلاً محسبلاً ، مستغفراً ، متوكلاً .

(١١٦) لا يجوز الاستغاثة والتوسل بجاه النبي عليه السلام ، بل التوسل والاستغاثة تكون بالله وحده .

(*) أضفناها ليستقيم السياق .

﴿ خاتمة ﴾

في تحقيق مدة الدنيا بأنها تزيد على الألف ولا تصل إلى خمسمائة سنة

فلنكتب هذه الرسالة الموسومة بالكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف ،
تأليف علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطي - رحمه الله تعالى - بألفاظها
وعباراتها وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ؛ وبعد : فقد كثر السؤال عن
الحديث المشهور على ألسنة الناس ، أن النبي ﷺ لا يمكث في قبره ألف سنة .
وأنا أجيب بأنه باطل لا أصل له ، ثم جاءني رجل في شهر ربيع من هذه السنة ،
وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى
بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسنن ، فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث ،
وأنه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي ، والدجال ونزول عيسى ، وسائر
الأشراط ، وينفخ في الصور النفخة الأولى ، وتمضي الأربعون سنة التي بين
النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الألف ، فاستبعدت منه صدور هذا الكلام
من هذا العالم المشار إليه ، وكرهت أن أصرح بردها أدباً معه ، فقلت : هذا
شيء لا أعرفه ، فحاولني السائل تحرير المقال في ذلك ، فلم أبلغه مقصوده ،
وقلت : جولوا في الناس جولة ، فإن ثم من ينفخ أشداقه ، ويدعى مناظرتي ،
وينكر على دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه
يعارضني ، ويستجيش على بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم
نفخة صاروا هباءً منثوراً ، فدار السائل المذكور على الناس ، وأقى كل ذاكر
وناس ، وقصد أهل النجدة والبأس ، فلم يجد من يزيل عنه الإلباس ، ومضى
على ذلك بقية العام ، والسؤال بكر لم يفض أحد ختامها ، بل ولا جسر جاسر
أن يحسر لثامها ، وكلما أراد أحد أن يدنو منها استعصت ، وامتنعت ، وكل

من حدثته نفسه أن يمد يده إليها قطعت ، وكل من طرق سمعه هذا السؤال لم يجد له باباً يطرقه غير بابي ، وسلم الناس أنه لا كاشف له بعد لساني سوى واحد وهو كتابي ، فقصدني القاصدون في كشفه ، وسألني الواردون أن أحبر فيه مؤلفاً يزدان برصفه ، فأجبتهم إلى ما سألوا ، وشرعت لهم منهلاً يردونه ، فإن شاءوا علوا وإن شاءوا نهلوا ، وسميته « الكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف » . فأقول أولاً : الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ، ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة ، وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبي ﷺ بعث في آخر الألف السادسة ، وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ، وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة ، وأن بين النفختين أربعين سنة ، فهذه مائتا سنة ، فلا بد منها ، والباقي الآن من الألف سنة مائة سنة و سنتان ، وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ، ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشرار التي قبل ظهور المهدي ، ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب ؛ لأنه إنما يخرج عند رأس مائة ، وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة ، فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ، إن لم يتأخر إلى مائة بعدها ، فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف ، هذا شيء غير ممكن ، بل إن اتفق خروج الدجال على رأس الألف وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالاً ، مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتي سنة ، المائتين المشار إليهما ، والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ، ولا ندري كم هو ، وإن تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ، ولا يمكن أن تكون المدة ألفاً وخمسمائة سنة أصلاً ، وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك .

ذكر ما ورد في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبي ﷺ بعث في آخر الألف السادسة :

قال الحكيم الترمذى في « نوارد الأصول » : حدثنا صالح بن محمد ، حدثنا يعلى بن هلال ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الشفاعة يوم القيامة لمن [عمل] ^(١) الكبائر من أمتي ، ثم ماتوا عليها ، فهم في الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تزرق أعينهم ، ولا يغلبون بالأغلال ، ولا يقرنون مع الشيطان بالأصفاد ، ولا يضربون بالمقامع ، ولا يطرحون في الأدراك ، منهم من يمكث فيها الساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثاً فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت ، وذلك سبعة آلاف سنة .. » ^(١١٧) وذكر بقية الحديث .

وقال ابن عساكر [أنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي ، أنا أبو سهل حميد ابن] ^(٥) أحمد بن عمر الصيرفي ، أنا أبو عمرو عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، أنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أنا أبو علي الحسين بن داود البلخي ، ثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد ، ثنا أبو هاشم الإيلي ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى حاجة لمسلم في الله ، كتب الله له عمر الدنيا تسعة آلاف سنة صيام نهاره ، وقيام ليله » ^(١١٨) .

(*) ما بين المعكفات مستدرک من (الخواص للفتاوى) للسيوطي .
(١١٧) حديث إسناده ضعيف : عزاه في « كنز العمال » إلى الحكيم الترمذى في « النوارد » (٥٣٦/١٤ - ٥٣٧) .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه ليث بن أبي سليم ضعيف ، كان قد اختلط .
(١١٨) حديث إسناده موضوع : عزاه في « كنز العمال » (٦/٤٤) إلى ابن عساكر .

قلت : وفيه الحسين بن داود البلخي ، قال الخطيب : ليس بثقة ، حديثه موضوع .
وشقيق البلخي قال عنه الذهبي : منكر الحديث .

وقال ابن عدى : حدثنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله النبطي ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق ، حدثنا حمزة أبو داود ، حدثنا عمرو بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ » (١١٩) .

قال الطبراني في الكبير : حدثنا أحمد بن النضر العسكري ، وجعفر بن محمد الفرياني ، قالا : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني ، حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني ، عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربيع الجهني ، عن الضحاک بن زمل الجهني ، قال : رأيت رؤيا قصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، وفيه : فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات ، وأنت في أعلاها درجة ، فقال رسول الله ﷺ : « وأما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة ، فالدنيا سبعة آلاف سنة ، وأنا في آخرها ألفا » (١٢٠) أخرجه البيهقي في « الدلائل » وأورده

= أبو هاشم الإيلي ، كثير بن عبد الله ، قال البخاري : منكر الحديث . قال النسائي : كثير أبو هاشم الإيلي متروك .

(١١٩) حديث إسناده موضوع : أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٤٣/٣) ، من طريق العلاء بن زيد ، عن أنس - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قال ابن الجوزي عقبه : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، والمتمم به العلاء بن زيد ، قال ابن المديني : كان يضع الحديث . وقال أبو حاتم الرازي وأبو داود : متروك الحديث . قال ابن حبان : روى عن أنس نسخة موضوعة ، لا يمل ذكره إلا تعجباً قلت : والحال ما قاله ابن الجوزي .

(١٢٠) حديث إسناده ضعيف جداً : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٦١/٨) ، وابن حبان في « المجروحين » (٣٣١/١) ، من طريق سليمان بن عطاء القرشي ، عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربيع الجهني ، عن ابن رمل الجهني مرفوعاً مطولاً .

قلت : وهذا إسناده ضعيف جداً .

١ . فإن سليمان بن عطاء القرشي منكر الحديث ، كما قال ابن حجر وغيره

السهيلي في « الروض الأنف » وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفًا على ابن عباس من طرق صحاح ، أنه قال : الدنيا سبعة أيام ، كل يوم ألف سنة ، ومبعث رسول الله ﷺ في آخرها . وصحح أبو جعفر الطبري هذا الفصل ، وعرضه بآثار ، وقوله ﷺ في هذا الحديث : « وأنا في آخرها ألفًا » أى معظم الملة في الألف السابعة ، ليطابق ما سيأتى من أنه بعث في أواخر الألف السادسة ، ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الأشراف الكبرى كالديجال ، ونزول عيسى ، وطلوع الشمس من مغربها ، وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة ، لتقوم الساعة عند تمام الألف ، ولم يوجد شيء من ذلك ، فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلاثمائة سنة .

وقال ابن أبى حاتم في التفسير : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى منها ستة آلاف سنة .

وقال ابن أبى الدنيا في كتاب « ذم الأمل » : حدثنا على بن سعيد ، حدثنا ضمرة بن هشام قال : قال سعيد بن جبير : إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة .

وقال عبد بن حميد في تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن رجل من أهل الكتاب أسلم ، قال : إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام : ﴿ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ وجعل أجل الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة في اليوم السابع ، وقد مضت الستة الأيام ، وأنت في اليوم السابع .

وقال ابن إسحاق : حدثنا محمد بن أبى محمد عن عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن يهودًا كانوا يقولون : إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما نعذب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار ، وإنما هى سبعة أيام معدودات ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿ وَقَالُوا لَنْ

٢ - مسلمة بن عبد الله الجهني ، قال ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فليس .

٣ - أبو مشجعة ، قال ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فليس .

قمنا النار ﴿ إلى قوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ . أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وقال عبد بن حميد : حدثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

قال الدينوري في المجالسة : حدثنا محمد بن عبدالعزيز ، حدثنا أبي ، قال : سمعت مسلم الخواص يقول : سمعت عمر بن زائدة يقول : كان كبريز مجتهداً في العبادة ، فقيل له : ألا ترج نفسك ساعة ؟ فقال : كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف سنة ، فقال كم بلغكم عن مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة ، قال : أيعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم .

ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة

وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة :

قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا يحيى بن عبد ل القزويني ، حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا المبارك بن المبارك بن فضالة ، عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن العريان بن الهيثم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر ، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال ، ونزل عيسى ابن مريم فيقتله .

وأخرج الطبراني ، عن عبد الله بن سلام ، قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة ، تعمّر الأسواق ، ويغرس النخل .

وأخرج الطبراني ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس أربعين عاماً » (١٢١) .

(١٢١) حديث إسناده حسن : قال الهيثمي في « المجمع » (٢٠٥/٨) : رواه الطبراني في « الأوسط » ، رجاله ثقات . وأخرجه ابن عدي (٢٦٣٤/٧) من طريق يونس ابن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل يونس بن بكير ، فإن فيه كلاماً ، لا ينزل حديثه عن الحسن إن شاء الله تعالى .

وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال ، فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة ، إماماً عادلاً ، وحكماً مقسطاً » (١٢٢) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي هريرة قال : يلبث عيسى ابن مريم في الأرض أربعين سنة ، لو يقول : للبطحاء : سيلي عسلاً ، لسالت .

وأخرج الحاكم في « المستدرک » عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « بين أذنى حمار الدجال أربعون ذراعاً ... » فذكر الحديث إلى أن قال : « ... وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، فيتمتعون أربعين سنة ، لا يموت أحد ، ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغنمه ولدوا به : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحيات ، والعقارب ، لا تؤذي أحداً ، والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحداً ، ويأخذ الرجل المد من القمح فيذره بلا حرث ، فيجىء منه سبعمائة ، فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج ، فيموجون ويفسدون ، فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل في آذانهم ، فيصبحون موتى أجمعين ، وتتن الأرض منهم ، فيؤذون الناس بنتهم ، فيستعينون بالله فيبعث ريحاً يمانية غرباء ، ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام ، وقد قذفت جيفهم في البحر ، ولا يلبثون إلا قليلاً ، حتى تطلع الشمس من مغربها » (١٢٣) .

قال أبو الشيخ في كتاب « الفتن » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ، ويمكث أربعين عاماً يعمل فيهم بكتاب الله ، وسنتي ، ويموت ، فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بنى تميم ، يقال له المقعد ، فإذا مات المقعد ، لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدورهم - أي الرجال - ومصاحفهم » (١٢٤) .

(١٢٢) لم أقف عليه في مسند الإمام أحمد ، وعزاه في « الحاوى » (٨٩/٢) إلى أحمد في مسنده .

(١٢٣) عزاه السيوطي في « الحاوى » (٨٩/٢) إلى الحاكم في « المستدرک » .

(١٢٤) عزاه السيوطي في « الحاوى » (٨٩/٢) إلى أبي الشيخ في « الفتن » .

وأخرج مسلم ، والحاكم ، وصححه عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال فلبث في أمي أربعين ، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحاً باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه ، حتى لو أن أحداً دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ، ثم يبقى شرار الناس ، فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ، فيعبدها » (١٢٥) .

وأخرج أبو يعلى ، والرويانى ، في مسنديهما ، وابن قانع في معجمه ، والحاكم في « المستدرک » والضياء في المختارة ، عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بعدى ريحاً يبعثها على رأس مائة سنة ، تقبض روح كل مؤمن » (١٢٦) .

ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها .

قال ابن أبى شيبة في « المصنف » : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى قيس ، عن الهيثم بن الأسود ، قال : خرجت وافداً في زمن معاوية فإذا بمنبر ، فإذا عنده عبدالله بن عمر ، فقال لى عبدالله : من أنت ؟ فقلت له : أنا من أهل العراق ، قال : هل تعرف أرضاً فيكم كثيرة السباخ ، يقال لها : كوفى ؟ قلت : نعم ، قال : منها يخرج الدجال ، ثم قال : إن الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، لا يدرى أحد من الناس متى يدخل بأولها . أخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

(١٢٥) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، والحاكم (٥٤٣/٤ - ٥٤٤)

من حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما -

(١٢٦) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الحاكم (٤٥٧/٤) من طريق بشير

ابن المهاجر ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل بشير بن المهاجر ، فإن فيه ضعفاً من قبل حفظه .

وقال ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبي خيثمة ، عن
عبدالله بن عمرو قال : يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة .

وقال عبد بن حميد : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال :
سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبدالله بن عمرو ، قال : يبقى الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة . أخرجه نعيم بن حماد في « الفتن » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : إذا انصرف عيسى ابن مريم
والمؤمنون من يأجوج ومأجوج ، لبثوا سنوات ، ثم رأوا كهيفة الهرج والغبار ،
فإذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين ، فتلك آخر عصابة تقبض من
المؤمنين . ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينًا ، ولا سنة ، يتهارجون
تهارج الحمر ، عليهم تقوم الساعة .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج
ريحا طيبة فيقبض روح عيسى وأصحابه ، وكل مؤمن على وجه الأرض ، ويبقى
بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : لا تقوم الساعة حتى تعبد
العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم ، وبعد
الدجال .

ذكر مدة ما بين النفختين .

أخرج البخارى ، ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« بين النفختين أربعون عامًا » (١٢٧) .

وأخرج ابن أبى داود فى « البعث » وابن مردويه ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « بين النفختين أربعون عامًا » (١٢٨) .

وأخرج ابن المبارك فى « الزهد » عن الحسن قال : بين النفختين أربعون عامًا .

وأخرج ابن المبارك فى « الزهد » عن الحسن قال : بين النفختين أربعون سنة ، الأولى يميت الله بها كل حى ، والأخرى يحيى الله بها كل ميت .

ثم بعد انتهائى بالتأليف إلى هنا ، رأيت فى كتاب « العلل » للإمام أحمد

(١٢٧) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٥٥١/٨ /فتح) ، ومسلم (٢٩٥٥) ، من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

ولفظ البخارى ومسلم ليس فيه التعيين بالأعوام .

فلفظ البخارى ومسلم : « ما بين النفختين أربعون . قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت ، ويلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، فيه يركب الخلق » .

(١٢٨) حديث إسناده ضعيف وهو صحيح من وجوه أخر : أخرجه ابن أبى داود فى « البعث » (٤٢) ، وابن مردويه ، كما فى « الفتح » (٥٥٢/٨) ، من طريق سعد ، حدثنا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناده ضعيف ؛ سعد هو ابن الصلت ، ذكره ابن حاتم فى « الجرح والتعديل » (٨٦/٤) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وقال الحافظ فى « الفتح » (٥٥٢/٨) : إنه شاذ . وذلك لأن الثقات من أصحاب الأعمش كأبى معاوية وحفص بن غياث رووه عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن السبى ﷺ ، بدون تعيين الزمان بين النفختين بالأعوام ، كما تقدم برقم (١٢٧) .

ابن حنبل قال : حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه ، حدثني عبدالصمد أنه سمع وهبًا يقول : قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستائة سنة ، إني لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء ، وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف بنحو أربعمائة سنة قريبًا .

(فصل) : ومما يدل على تأخير المدة أيضًا ما أخرجه الحاكم في تاريخه ، قال : حدثنا أبو سعيد بن أبي حامد ، حدثنا عبدالله بن إسحاق بن إلياس ، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن حسين بن واقد ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض مائة سنة قبل ذلك » (١٢٩) . ومما يدل على ذلك ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس قال : سمعت والدي يقول : سمعت سليمان الحافظ : سمعت أبا عصمة نوح بن نضر الفرغاني : سمعت محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ : سمعت أبا صالح خلف بن محمد : سمعت موسى بن أفلح : سمعت أحمد بن الجنيدي : سمعت عيسى بن موسى : سمعت أبا حمزة : سمعت الأعمش : سمعت مجاهد : سمعت ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك » (١٣٠) . قال الديلمي : وأخبرناه عاليًا أبي أنا على الميداني ، حدثنا أبو سعيد بن أبي عبدالله ، حدثنا أبو عمرو بن المهدي ، حدثنا ابن مخلد ، حدثنا أحمد بن الحجاج النيسابوري ، حدثنا مقرب بن عمار ، حدثنا معمر بن زائدة ، عن الأعمش به .

(١٢٩) عزاه في « كنز العمال » (٢١٤/٤) إلى ابن جرير ، والحاكم في تاريخه عن بريدة . وعبد الله بن إسحاق ، وشيخه ، لم أقف عليهما .

(١٣٠) حديث إسناده ضعيف جدًا : عزاه في « كنز العمال » (١٧٨/١١) إلى الديلمي عن ابن عمر . وفي إسناده أبي صالح : خلف بن محمد ، قال الخليلي : ضعيف جدًا ، روى متونًا لا تعرف .

وقال الحاكم : وابن أبي زرعة يقولان : كتبنا عنه الكثير ، ونبرأ من عهده ، وإنما كتبنا عنه للاعتبار .

قلت : فالإسناد ضعيف جدًا ، إن لم يكن موضوعًا كما قال السيوطي .

وأخرج الروياني في مسنده ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أسد الحسيني ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، حدثني حسان بن كريب ، قال : سمعت أبا ذر يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « سيكون بمصر رجل من قريش أخنس ، يلي سلطاناً ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه ، فيفر إلى الروم ، فيأتي بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام ، وذلك أول الملاحم » (١٣١) . أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، وقال : رواه غيره من الوليد ، فأدخل بين حسان وأبي ذر أبا النجم . أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور ، وعلي بن المسلم الفقهاء قال : حدثنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أنا جدي ، أنا أبو بكر ، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر ابن هلال السلمى ، أنا أبو عامر موسى بن عامر ، أنا الوليد ، أنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، قال : حدثني حسان بن كريب : سمعت أبا النجم يقول : سمعت أبا ذر يقول إنه سمع النبي ﷺ يقول : « سيكون بمصر رجل من بني أمية ، أخنس ، يلي سلطاناً ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه ، فيفر إلى الروم ، فيأتي بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام بها ، وذلك أول الملاحم » (١٣٢) . ثم أخرج عن أبي عبد الله بن منده قال : حدثنا أبو سعيد بن يونس أبو النجم يروى عن أبي ذر الغفاري والحديث معلول . ثم رأيت في كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد قال : حدثنا أبو يوسف المقدسي - وكان كوفيًا - عن محمد بن الحنفية

(١٣١) حديث إسناده ضعيف : عزاه في « كنز العمال » (١٢٦/١١) إلى الروياني وابن عساكر . وفي إسناده علل :

الأولى : الوليد بن مسلم ؛ يدلّس تدليس التسوية ، فيلزم أن يصرح بالتحديث في كل طبقات السند ، وهذا ما لم يحدث .

الثانية : ابن لهيعة اختلط بآخره ، والوليد بن مسلم الظاهر أنه لم يرو عنه حال صحته .

الثالثة : حسان بن كريب ، قال عنه ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين . بيان . بينه وبين أبي ذر رجل وأظنه أبا النجم .

(١٣٢) تقدم ؛ وهو الحديث السابق برقم (١٣١) .

قال : يملك بنو العباس حتى يأيس الناس عن الخير ، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين .

وأخرج نعيم أيضاً عن جعفر قال : يقوم المهدي سنة مائتين ..

وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال : إجماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين . وهذه الآثار تشعر بتأخره إلى بعد الألف والمائتين .

وأخرج نعيم أيضاً عن عمرو بن العاص قال : تهلك مصر إذا رميت بالقسي الأربعة ؛ قوس الترك ، وقوس الروم ، وقوس الحبشة ، وقوس أهل الأندلس . قلت : وجد الأول ، وسيوجد الباقي .

وأخرج نعيم بن حماد ، وابن عبدالحكم في « فتوح مصر » عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لرجل من أهل مصر : ليأتينكم أهل الأندلس فيقاتلونكم بوسيم ، حتى تركض الخيل في الدم ، ثم يهزمهم الله ، ثم تأتاكم الحبشة في العام الثاني .

وأخرج نعيم ، عن أبي قبيل قال : خرج يوماً وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر ، فمر على عبدالله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه ، فقال : أين تريد ؟ فقال : أرسلني الأمير إلى منيفاً فأحفر له كنز فرعون ، قال : فارجع إليه وأقرئه مني السلام ، وقل له إن كنز فرعون ليس لك ، ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منيفاً ، فيظهر الله كنز فرعون ، فيأخذون منه ما شاءوا ، فيقولون : ما نبغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون في آثارهم حتى تدركهم فيهزم الله الحبش ، فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمر ، قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، فيأتكم مددكم من الشام فيهزمهم الله ، ثم تأتكم الحبشة في ثلاثمائة ألف ، فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام ، فيهزمهم الله .

انتهى كتاب « الكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف » ، ثم بعد انتهائه تم
التأليف المسمى « بالبرهان في علامات مهدي آخر الزمان » ، والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ، النبي ، الأُمى ، الحجازى ، القرشى ،
المطلبى ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان فراغ كتابة هذه النسخة يوم الأربعاء المبارك ، لسبع وعشرين يومًا
مضت من رجب الأصم سنة ١٢٣٥هـ ، ألف ومائتين وخمسة وثلاثين من هجرة
النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد

لله رب العالمين

كتبه عبدالوهاب

الدماصى

عفى عنه .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الكتاب
٨	ترجمة المصنف
١٠	وصف مخطوطة الكتاب وتوثيقها
١٣	مقدمة المصنف
١٤	الصوفية والادعاء بالمهدوية
١٧	ملخص أبواب الكتاب
١٩	الباب الأول : في الكرامات.. إلى آخره
٣٣	الباب الثاني : في نسب المهدي
٤١	الباب الثالث : في حلية المهدي عليه السلام
٤٣	الباب الرابع : في أحوال تقع قبل خروج المهدي
٦٥	الباب الخامس : في العلامات ، وهي ستة وثلاثون علامة
٦٩	الباب السادس : في كيفية بيعه المهدي وتاريخ خروجه
٧٥	الباب السابع : في أعوان المهدي ، وحلية صاحب رايته
٨١	الباب الثامن : في فتح البلدان العظام في أيامه
٨٥	الباب التاسع : في اجتماع المهدي مع عيسى - عليهما السلام -
٨٨	الباب العاشر : في مدة ملكه
٩١	الباب الحادي عشر : في موت المهدي - عليه السلام - وذكر أحواله
٩٥	الباب الثاني عشر : في المتفرقات ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون
١٠١	الباب الثالث عشر : في فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة ، في شأن المهدي الموعود في آخر الزمان
١٠٧	خاتمة : في تحقيق مدة الدنيا
١١٤	ذكر مدة ما بين النفختين

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٤٨ / ١٩٩٢

الترقيم الدولي 0 - 53 - 5211 - 977 I. S. B. N.

مطالع الوفاء - المنصورة

شارع الإنعام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ب . ٣٤٢٧٢١ - ص.ب. : ٢٣٠

تلکس DWFA UN ٢٤٠٠٤

صدر حديثاً

الغَيْبُ فِي مَسَائِلِ الرُّوَيْتِ

رؤية الشيخ رحمه الله سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء وما ثبت ذلك ومن نفاه

تأليف
شيخ الإسلام
أَبْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِي

(ت: ٨٥٢ هـ)

حققه وعلق عليه

مسعد السعدني

دار الصحابة للتراث بطرابلس
للنشر والتحقيق والوزع
شاح المديونية: ٨٨٩/٢٣١٥ - ص ٢٧٧